الإسلاموفوبيا وحوار الأديان الكتابية

أ. محمد مازن محمد بودهيش الهاجري
باحث ماجستير - العقيدة والأديان - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر
bin.alhajri99@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٤/٦/١م
تاريخ القبول:
٢٠٢٤/٠٦/٢٩م
تاريخ النشر:
٢٠٢٤/٩/١م

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث حالة العداء الغربي للإسلام، وهو ما يسمى: الإسلاموفوبيا، والكشف عن أسبابه التي نجمت عنها هذه الظاهرة، وضرورة الحوار الديني كواحد من أهم المعالجات التي يتم من خلالها توضيح صورة الإسلام الحقيقية، وقد استخدم في هذا البحث: المنهج الاستقرائي؛ من خلال قراءة العديد من المصادر، واستنتاج ماهية الحوار الديني والإسلاموفوبيا، وأثر كل منهما على الآخر، وعرَّج الباحث على بيان المعوقات التي تمنع الحوار الديني، وأن استمرار ظاهرة الإسلاموفوبيا خلق جوًّا في المجتمعات الغربية مشحونًا بمشاعر الكره والعداء، مما أدَّى إلى حصول الأعمال الإرهابية، ثم وضَّح سبل مواجهة هذه الظاهرة. وكانت أهم النتائج: أن ظاهرة الإسلاموفوبيا ناتجة عن غياب معرفة الغرب بحقيقة الإسلام، وذلك أدى إلى نشوء عنصرية متجذِّرة ضد المسلمين، وتعامل الغرب معهم كـ "كبش فداء" لمخاوفه. هذه الظاهرة خلقت صراعًا مصطنعًا عالميًّا يُغَذِّيه الإعلام، وأثَّرت سلبًا على العلاقات بين العالمين الغربي والإسلامي، مما قلل من فعالية الحوار بينهما. لذلك، يحتاج الغرب إلى مراجعة ثقافته وتصحيح معلوماته عن الإسلام، بالإضافة إلى ضرورة الحوار الهادف وفق الشريعة الإسلامية؛ لمعالجة الصراعات الدينية، والنظرة السلبية تجاه الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، فوبيا، الحوار، الأديان، الكتابية.

الإحالة: الهاجري، أ. محمد مازن محمد بودهيش، الإسلاموفوبيا وحوار الأديان الكتابية، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١١ (٤٤) ، ٢٠٢٤، ٤٦٠-٥٠٣.

Islamophobia and Interfaith Dialogue

Mr. Mohammed Mazen Mohammed Boudheish Al-Hajri

Master's Researcher - Creed and Religions - Faculty of Sharia and Islamic Studies - Qatar University

Received (date): 01/06/2024
Accepted (date): 29/06/2024
Published (date): 01/09/2024

Abstract:

This research addresses the Western hostility towards Islam, known as Islamophobia, and explores the causes behind this phenomenon. It emphasizes the necessity of religious dialogue as one of the most important ways to clarify the true image of Islam. The research employed the inductive method by reviewing various sources to deduce the nature of religious dialogue and Islamophobia, and the impact each has on the other. The researcher also discussed the obstacles that hinder religious dialogue, noting that the persistence of Islamophobia has created an atmosphere in Western societies filled with feelings of hatred and hostility, leading to acts of terrorism. The research then outlined ways to confront this phenomenon. The most important findings were that Islamophobia is the result of the West's lack of knowledge about the true nature of Islam, which has led to deeply rooted racism against Muslims and the treatment of Islam as a "scapegoat" for Western fears. This phenomenon has created a fabricated global conflict, fueled by the media, and has negatively impacted relations between the Western and Islamic worlds, reducing the effectiveness of dialogue between them. Therefore, the West needs to review its culture and correct its misinformation about Islam, along with the necessity of purposeful dialogue in accordance with Islamic law to address religious conflicts and the negative perception of Islam.

Keyword: Islam, Phobia, Dialogue, Religions, Scriptural.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

إن المتأمل لحالة دين الإسلام اليوم ليجد أنه أضحى في قائمة المشكلات الكبرى على المستوى الدولي، وأصبح مجالًا لإسقاطات من الرؤى والمشاعر المحتقنة التي تقف خلفها أسباب مغايرة للحقيقة تمامًا، وإنه ليظهر من خلال الأفكار الرائجة حول الإسلام في أوروبا والغرب عمومًا: أن الإسلام حاضر في أوساط محدودة، ولا يملك حضورًا في الفضاء الغربي العام، وأما المنافحون عنه فهم على هامش المجتمع، ولم يبرح الغرب ينظر لهم شَزَرًا، ويتهمهم بالسذاجة والتخلف، وهذه الرؤية المصطنعة حول الإسلام قد سمَّمت الفضاء الاجتماعي، وأنتجت موقفًا سلبيًا للغرب تجاه المسلمين يسمى: (الإسلاموفوبيا)- أصبح سدًّا منيعًا أمام التفاهم بين المسلمين ومعتنقي الديانات الكتابية؛ وشكل عائقًا دون التفاعل والحوار بينهم في المشتركات، والتي يستطيعون من خلالها إيجاد أرضية خصبة للتفاهم والتبادل القِيَميّ والمعرفِيّ، وما يعود عليهم بالنفع، ويرسي بينهم قواعد العيش الآمن، والسلم الاجتماعي.

ومن هنا: جاءت فكرة هذا البحث: **(الإسلاموفوبيا وحوار الأديان الكتابية)**، والذي سيتناول ظاهرة الإسلاموفوبيا، وتأثيرها على المسلمين بشكل عام، والحوار بين أتباع الأديان الكتابية بشكل خاص.

- **أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث: في تحديد ماهية الحوار الديني من وجهة نظر المسلم، ثم معالم حوار المسلمين مع أتباع الأديان الكتابية، وهذا يعزِّز من مقاصد الحوار في الإسلام، ويعرض لظاهرة الإسلاموفوبيا؛ ماهيتها وأسبابها؛ باعتبارها إحدى معوقات الحوار الديني.

- **إشكاليات البحث:**

تتمثل إشكالية البحث في أنه يحاول الإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما هي ظاهرة الإسلاموفوبيا؟ وأسباب نشأتها؟

٢- ما مفهوم الحوار الديني، وما هي صوره، ومعوقاته؟

٣- ما هي آثار الإسلاموفوبيا على الحوار الديني؟ وكيف يمكن مواجهتها؟

- **المنهجية المستخدمة في البحث:**

استخدمت في هذا البحث: المنهج الاستقرائي؛ من خلال قراءة العديد من المصادر، واستنتاج ماهية الحوار الديني والإسلاموفوبيا، وأثر كل منهما على الآخر.

- **الدراسات السابقة:**

توجد بعض الدراسات والمقالات التي تحدثت عن الموضوع؛ ومنها:

١- ظاهرة الإسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي، نورة عبد الله الوارد، رسالة ماجستير بجامعة قطر. هذه الرسالة من أهم المصادر التي استندت عليها في كتابة هذا البحث، وهي خاصة بالحوار مع النصارى، وهذا البحث يتناول الحوار الديني بشكل أوسع.

٢- The concept of Religious Dialogue and its Provisions in Islamic Law, Mohamed Mihlar. استطعت من خلال هذه الدراسة معرفة ماهية الحوار الديني، وحكمه في قواعد الشريعة الإسلامية.

٣- ظاهرة الإسلاموفوبيا: المفهوم والنشأة وأبرز الجهات المساهمة في إذكاء الظاهرة، حسناء عبد الرحمن صالح، هيئة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد٤، العدد١، عام ٢٠٢٠م.

٤- ظاهرة الخوف من الإسلام في الغرب (الإسلاموفوبيا) معناها وملامحها ومخاطرها وعلاجها، د. رائد سعيد أحمد، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد١٤، العدد١، عام ٢٠١٨م.

٥- ظاهرة الإسلام فوبيا دراسة تحليلية، خالد سليمان، بحث مقدم لمؤتمر فيلادليفا، عام ٢٠٠٦م.

٦- ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) في الغرب، إياد صالح شاتر، رسالة دكتوراه.

- **خطة البحث:**

تتكون خطة البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة، وفيها: أهمية البحث، ومشكلته، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف ظاهرة الإسلاموفوبيا.

المطلب الثاني: تعريف الحوار الديني.

المطلب الثالث: تعريف الأديان الكتابية.

المبحث الثاني: الحوار الإسلامي مع الأديان الكتابية، ومعوقاته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحوار الإسلامي المسيحي.

المطلب الثاني: الحوار الإسلامي اليهودي.

المطلب الثالث: معوقات الحوار الديني.

المبحث الثالث: تأثير ظاهرة الإسلاموفوبيا على الحوار الديني، وكيفية مواجهتها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تأثير الإسلاموفوبيا على الحوار.

المطلب الثاني: كيفية مواجهة الإسلاموفوبيا.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث:

المطلب الأول: تعريف ظاهرة الإسلاموفوبيا، ونشأتها وأسبابها:

أولًا: تعريف الإسلاموفوبيا باعتبار مفرديه. الإسلاموفوبيا مصطلح يتكون من كلمتين:

الأولى: الإسلام. والإسلام لغة: الانقياد والخضوع والذل[١]. والإسلام اصطلاحًا: "الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول -صلى الله عليه وسلم-"[٢]، أو هو: "الدين الذي بعثَ الله به محمدًا -صلى الله عليه وسلم-، وختم الله به الأديان، وأكمله لعباده، وأتمَّ به عليهم النعمة، ورضيه لهم دينًا، فلا يقبل من أحد دينًا سواه"[٣].

الثانية: فوبيا (Phobie): وهي كلمة إغريقية معناها: الخوف، أو الخوف المَرَضِيّ[٤]. الفوبيا اصطلاحًا: "انفعال نفسانيٌّ يعرض عن تصوِّر شرٍّ قريبِ الوقوع"[٥]، أو هو: "تخوُّفٌ مَرَضيٌّ من نوع معين من الأغراض أو الأعمال"[٦].

ثانيًا: تعريف الإسلاموفوبيا باعتباره مصطلحًا مركبًا:

الإسلاموفوبيا باعتباره مصطلحًا مركبًا: هو "حالة مرضية تُغَذِّيها روح العداء والكراهية التي تسكن العقلية المناهضة للوجود الإسلامي؛ سواء كانت دينية -مسيحية أو يهودية- أو حتى علمانية أو ملحدة"[٧]، أو: "حالة رهاب مرتبطة بإرهاب؛ من أجل تثبيت بعض الأحكام المسبقة تجاه الإسلام، ويُحَاوَلُ تحويلُها من مجرَّد حالة نفسية إلى موقف فكريٍّ وأيديولوجيٍّ دائم تجاه هذا الدين، من خلال تثبيت صورة ذهنية نمطية مضللة عن الإسلام؛ تقرنه بالعنف والإرهاب، وكونه دينًا ضد الحداثة، وأن العقل الإسلامي عاجز بنيويًا عن هضم الفلسفات الغربية منذ أرسطو إلى اليوم بهدف إبقاء أوروبا مسيحية، والوقوف دون ذلك المدِّ والانتشار للإسلام في أوروبا"[٨].

فالإسلاموفوبيا: "حالة ذهنية نفسية تسيطر عليها أوهام ومبالغات ومغالطات حول الآخر؛ تدفع بصاحبها إلى تبني موقف الخوف، وحمايته بموقف العداء؛ لتنتهي إلى خيار الرفض"[٩].

ثالثًا: نشأة ظاهرة (الإسلاموفوبيا):

تعددت وجهات النظر حول بداية ظهور (الإســلاموفوبيا) كحركة ممنهجة تهدف إلى تشــويه صــورة الإســلام؛ فيرى البعض أنها بدأت منذ نهايات القرن الماضــي، عندما ازداد عدد المســلمين، ووُجِدَ تقارب بين أقطار العالم، ومعرفة الآخر بصورة أوضح من ذي قبل؛ ولذا فقد نشر الفاتيكان في عام (١٩٨٥م) دراســات حول عدد المســلمين، وأنهم قد تجاوزوا الكاثوليك عددًا، وهذه ســابقة تاريخية لم تحصــل من قبل ذلك بالنســبة لهم، ولم يكن نشــر هذه الدراســة بهدف التعرف على الآخر، أو نشــر المعلومات العامة عن المســلمين بالطبع، بل كان تعبيرًا عدائيًا يُحذِّر من توســع المسلمين ونموِّهم، وازدياد أعدادهم. والبعض الآخر: يجعل نشأة الإسلاموفوبيا بشكلها المعاصر في سنة (٢٠٠١م)، بعد أحداث برجي التجارة تحديدًا[١٠].

وعلى كل حال: فالإسـلاموفوبيا "ظاهرة قديمة تضـرب بجذورها عميقًا في تاريخ قديم ... حافل بمســلســل طويل من العلاقات المضــطربة بين الغرب والإســلام، حتى اســتقرَّ خلاله هذا الأخير في الذهنية الغربية بوصــفه تعبيرًا عن خطرٍ داهمٍ مُحدِقٍ يتهدَّدُ كل ما هو غربيٌّ، ولا جديد في الظاهر إلا من حيث تصــاعد حِدَّتها في عالم اليوم، وبخاصــة في دول الغرب بعد التفجيرات الشــهيرة التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من سبتمبر عام (٢٠٠١م)"[١١].

رابعًا: أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا:

البحث عن ظاهرة ما، وإرادة معالجتها يحتاج إلى فهم عميق، وهذا لا يتأتى إلا من خلال معرفة أسبابها التي جعلتها تبرز وتستمرُّ؛ ولذا سنتكلم هنا عن أسباب الإسلاموفوبيا:

١- الجهل بحقيقة الإســلام، الذي أدَّى إلى نظرة الغرب الثقافية والفكرية الخاطئة للإســلام، ورمي أتباعه بالتطرف والجمود والعنف[١٢]، فالغرب لا يعرف عن الإســلام إلا ما يتعلمه بمدارســه وجامعاته، ووســائل إعلامه؛ مما يجعل الإســلام عدوًا في نظره؛ لأن الإنســان عدو ما يجهله[١٣]؛ فصــورة الإســلام والمســلمين عند الغرب مشــوَّهة مغلوطة ســيِّئة جدًا؛ بل قاتمة، وهو شــرٌّ مطلق، ودين العجز والجمود ومعاداة الديموقراطية، ودين التطرف والإرهاب وغير ذلك[١٤].

٢- ارتهان ظاهرة الإسلاموفوبيا لإرث الكراهية ضد الإسلام منذ الحروب الصليبية[١٥]، والتي كان هدفها الأكبر: ضــرب الإســلام وتشــويهه، ومحاربة أهله؛ واكتشــاف خبايا العالم الإســلامي، واستغلاله ونهبه؛ فاشتعلت الحروب الصليبية لفترات، ولم تحسم الأمر، ولا يزال الصراع قائمًا في القدس وما حوله حتى الآن[١٦]، وقد خلق الغرب الإسلاموفوبيا في العصر الحاضر من خلال إقناع شـعوب العالم بأن الإسـلام دين عنف، ومرَّروا هذه الفكرة للشـعوب العربية، وأقنعوا العالم بأنهم ســيزيحون بعض الأنظمة العربية من أجل تحقيق الديموقراطية والســلام والرخاء للشــعوب؛ فلا

الشعوب العربية عاشت في أمان بأنظمتها الضعيفة، ولا تنعَّمت بالديمقراطية الموعودة من الغرب، وظهر أن الغاية ضرب الإسلام[١٧].

٣- الجاليات الإســلامية، وتنامي الحركات الإســلامية، وزيادة المهاجرين المســلمين إلى أوروبا والغرب، وزيادة الذين يعتنقون الإســلام[١٨]؛ وهذا أدَّى إلى أطروحات تقول بأن الجاليات تشــكِّل تهديدًا اقتصــاديًا وثقافيًّا؛ وصــاروا ينظرون للمهاجر المســلم أن مهمَّته: إســلام الغرب، وتمهيد الطريق لجنود الإســلام الـذين يتخـذون الـدول الغربيـة دارًا للحرب[١٩]، وظهرت حملات العـداء للإسـلام متمثِّلة في التحامل على كثير من مظاهره؛ فحصـل بذلك إشـكالات، أثرت في العلاقات بين العالم الإسلامي والغرب[٢٠].

٤- دور اللوبي الصــهيوني واليمين المتطرف الذي يســعى دومًا لتشــويه صــورة الإســلام، والاستهزاء به[٢١]، وهذا الأسلوب تتخذه الأطراف الصهيونية التي تواصل تقدمها في المناطق المحتلة، والمجتمع الــــدولي يقف معها دون ذرَّةِ حياء، وهــــذا لن يتحقق إلا ببناء صـورة تُشَـيْطِنُ المقاومة، وتساوي الفلسطينيين والعرب عمومًا بالإرهابيين، وأصحاب العنف والتطرف[٢٢].

٥- المنافع السياسية، حيث ظهرت الكثير من الأحزاب السياسية وأصبحت في الواجهة؛ لأنها استغلت خوف مواطني دولتهم من الإسلام والمسلمين، وحقق أشخاص نجاحًا واسًعا في الانتخابات بسبب شعاراته المعادية للإسلام والمسلمين[٢٣]، وهذا كان له دور كبير في الترويج للصورة المغلوطة للدين الإسلامي[٢٤]؛ ولذا اتخذ بعض الساسة الإسلاموفوبيا سلعة رائجة تُسخَّر لمعاداة الإسلام في المحافل الدولية، وأصبحت ظاهرة الإسلاموفوبيا مادة للابتزاز[٢٥].

٦- أحـداث ١١/ ســبتمبر/ ٢٠٠١م، وهي من أهم الأحـداث وأخطرهـا، ومن أعظم أســبـاب الإســلاموفوبيا وتناميها مؤخرًا، حيث أثارت ضجَّة كبيرة في العالم؛ لأنها مسَّـت قلب أمريكا، وقَلَبَتْها رأسًا على عقب، فكانت ذريعةً لتبرير وتنامي كره الغرب للإسلام، وسببًا في سَنِّ العديد من القوانين المعادية للإســلام، والجالية المســلمة في الغرب، وعاملًا مهمًّا في شــيوع مصــطلح الإرهاب، وربطه بالإسلام[٢٦].

فهذه الأســباب وغيرها[٢٧] حَرِيَّة بأن تجعل من الإســلاموفوبيا مســألة متداولة إعلاميًا، وقد يتفاوت تأثيرها في أرض الواقع بحسب القوانين والمؤسسات الحكومية في مختلف الدول.

المطلب الثاني: تعريف الحوارومرادفاته:

أولًا: تعريف الحوارلغة واصطلاحًا:

الحوار لغة: أصله من الحَوْرِ، وهو "الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة"[٢٨].

الحوار اصطلاحًا: لا يختلف التعريف الاصطلاحي عن التعريف اللغوي، وإنما يمكن القول بأنه يؤكده، ويضيف له تفسيرًا، وقد وردت له تعريفات عدَّة؛ منها: "مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقّ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي"(٢٩). وقيل: "محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدَّد, لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة, أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيدًا عن الخصومة أو التعصب، بطريقة تعتمد على العلم والعقل, مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة, ولو ظهرت على يد الطرف الآخر"(٣٠).

ثانيًا: مرادفات الحوار:

الأول: الجدل. والجدل لغة: شدة الخصومة والقدرة عليها، أو مُقَابَلَةُ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّة(٣١). الجدال اصطلاحًا: "المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة"(٣٢).

الثاني: المناظرة. والمناظرة لغة: "من النظير، أو من النظر بالبصيرة"(٣٣). المناظرة اصطلاحًا: "المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق"(٣٤).

الثالث: المناقشة. والمناقشة لغة: الاستقصاء، ومن ذلك قولهم: انتقشت حقي من فلان، أي: استخرجته، ولم أترك منه عليه شيئًا(٣٥). المناقشة اصطلاحًا: "نوع من التحاور بين شخصين أو طرفين، ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب، وتعرية الأخطاء، وإحصائها، ويكون هذا الاستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين فقط، الذي يستقصي مُحصيًا ومُستوعبًا كل ما له على الطرف الآخر"(٣٦).

ومن خلال هذه التعريفات، يمكن تعريف الحوار بأنه: تجاذب أطراف للحديث؛ مع وجود قابلية للاستماع والمناقشة بين الأطراف؛ للوصول إلى نقاط متفق عليها، أو تفاهم في شأن معين.

المطلب الثالث: تعريف الأديان، وقسامها.

أولًا: تعريف الأديان لغة واصطلاحًا.

الأديان لغة: جمع دين، ويستعمل العرب كلمة الدين في معاني كثيرة؛ منها: الجزاء والحساب، والسلطان، والطاعة، والعبودية والذل، والملة(٣٧).

الدين اصطلاحًا: تعددت تعريفات الدين الاصطلاحية، وحصل اختلاف بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات في تعريفه، ولعل من أفضل التعريفات: "الاعتقاد بوجود ذات -أو ذوات- غيبية عُلوية، لها شعور واختيار، ولها تصرُّف وتدبير للشئون التي تعني الإنسان؛ اعتقادًا من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية؛ في رغبة ورهبة، وفي خضوع وتمجيد"(٣٨).

وهناك من عرف الدين باعتبارين: "الاصطلاح العام: ما يعتنقه الإنسان ويعتقده، ويدين به من أمور الغيب والشهادة. والاصطلاح الإسلامي: التسليم لله تعالى والانقياد له، والدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين؛ من لدن آدم ونوح إلى خاتم النبيين محمد"[٣٩].

ثانيًا: أقسام الأديان:

ولما ذكَرْنَا تعريف الدين، كان من المهم معرفة انقسامه إلى قسمين[٤٠]:

القسم الأول: الأديان السماوية أو الكتابية، والدين السماوي هو: الدين المنزل من عند الله عز وجل على أنبيائه ورسله، وهذا الدين مكون من تعاليم إلهية، وإرشادات للعباد، وما يحتاجون إليه؛ لاتباع الطريق السليم في معاشهم ومآلهم.

القسم الثاني: الدين الوضعي، وهو: من وضع البشر، وبنات أفكارهم، فليست تعاليم هذا الدين من مصدر إلهي، ولا وحي من عند الله عز وجل، بل هو مكون من القوانين والأنظمة التي يضعها أناس مستنيرون للعامة؛ ليوجِّهوهم في أمور حياتهم، ويخضعون فيها لمعبود واحد أو متعدد، ويسيرون بحسب هذه الأنظمة الموضوعة.

وبناء على ما سبق: فحوار الأديان باعتباره مصطلحًا مركبًا: "تلك اللقاءات الحوارية على مستوى الأفراد والجماعات؛ سواء أكانت حكومات أم مؤسسات أم جمعيات، والتي تتم بين طرفين الأول منهما يدين بدين الإسلام، والثاني يدين بدين المسيحية -وغيرها-، من حيث التعريف بها، ودراستها"[٤١]، أو: "سعي يَتَوخَّى معرفة الآخرين الصادقة، ويتفهم المغايرة الدينية، وما تمثِّله من قرْب أو بُعْدٍ، ويتفاعل بشكل مباشر في مجالات الفكر الإنساني المتنوعة، ويتعاون في سياق العيش المشترك، معتمدًا العقل سبيلًا للتفاهم والتقارب في شؤون الدين والدنيا على حدٍّ سواء"[٤٢].

وهذا تعريف حوار الأديان من وجهة نظر عامة، وله تعريفات بالمعنى الخاص، وهي:

- حوار الأديان بالمفهوم الكنسي هو: "الأساليب التعبيرية الشارحة للمفاهيم بين طرفين، ويشمل جميع صور اللقاء بأصحاب الديانات الأخرى؛ بما فيها الأعمال الاجتماعية المشتركة، والمؤتمرات واتحادات الأديان واللجان والصلوات، والدعوات للسلام والتضامن"[٤٣].

- وحوار الأديان بالمفهوم الإسلامي: هو ذلك "الحوار المبني على مفهوم الدعوة الإسلامية، الخالي من التنازلات في الأمور الدينية البحتة؛ كالعقيدة، والثوابت الإسلامية؛ كالجهاد، ومشروعية الحجاب للنساء، إلى غيرها من الجوانب التي كَثُرَ الخلاف فيها اليوم، وانساق وراء إرضاء الغرب بها كثير من علمائنا"[٤٤].

وهذا المعنى للحوار الديني بالمفهوم الإسلامي ورد في كثير من الآيات القرآنية، ومنها: قول الله تبارك وتعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران:٦٤]، فخاطب الله نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وأمره أن يدعو أهل الكتاب للاجتماع على كلمة الحق، وعبادة الله وتوحيده، وهذه هي الكلمة السواء المقصودة في الآية[٤٥]، وهذه هي ماهية الحوار الديني، فهو: الدعوة إلى الحقيقة التي يدعو لها الإسلام؛ من التوحيد الذي هو أساس الإسلام، وعلى المسلمين الاجتماع مع أهل الكتاب من المسيحيين واليهود، وحوارهم حول هذه الحقيقة، وتبيينها لهم، وهذا إن دلَّ فإنما يدل على أن الحوار الديني مسألة أصيلة في الإسلام.

ثالثًا: أهمية الحواربين الأديان:

الحوار قديم قِدَم البشرية؛ ولذا كان له في الإسلام أهمية بالغة، والمتتبع للقرآن والسنة سيجد أن له مساحة شاسعة، بكل أنواعه وصوره وأبعاده[٤٦].

ويمكن أن تتلخص أهمية الحوارفي نقاط؛ منها ما يلي:

أولًا: أنه أسلوب أصيل من أساليب الدعوة، ومعلم بارز في منهجها الرشيد، ووجه من وجوه الدعوة إلى الحق[٤٧]، وإقامة الحجة على أهل الكتاب؛ بأن الحقيقة قد وصلتهم، وبُيِّنت لهم على أكمل وجه، وهذا لا يتم إلا بالحوار، والاستماع للآخر، ومجابهة الحجة بالحجة، حسب الأساليب الموضحة في النصوص الشرعية؛ كقوله تعالى: {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥]، فخاطب الله بهذا رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وبين لنا الأسلوب السليم للدعوة إلى الله، والتي يُعَدُّ الحوار جزءًا منها، فالاتسام بالحكمة من ذكر الحجج المقنعة في محلها ووقتها، والالتزام باللين والرفق في الحوار- من أساليب الحوار في الإسلام، وقد ذكر الله هذا الأسلوب، وأمر به في مواضع عديدة؛ كقوله تعالى: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)} [العنكبوت:٤٦]، ونلتمس من هذه الآية أسلوبًا آخر للحوار، وهو: التأكيد على النقاط المتفق عليها عند أطراف الحوار؛ مما يتوافق مع عقيدة المسلمين، وبهذا يستطيع المسلم أن يتألف قلب الآخر بإقرار أصل عقيدته وجوهرها -وهو توحيد الله.

ثانيًا: أن الحوار إحدى السمات الحضارية التي تنقل الإنسان من حالة العزلة والتوحش، إلى المدنية والاجتماعية، وهو وسيلة للتفاهم بين الأفراد والشعوب؛ يتبادلون من خلاله المصالح، ويحققون المنافع، والتاريخ شاهد أنه عندما يفشل الحوار بين الأفراد والمجتمعات تحدث القطيعة، وعندما يتوقف بين الدول تقع الحروب؛ ولذا فلا يصح قول: الحرب أحد أنواع لغة

الحوار؛ فليس في الحرب حوار، وإنما القتل والتدمير، وهذا يجعلنا نُقرِّرُ أن الحوار مرتبط بالعقل والمصلحة والعمران، وأنه بقدر ما يكون هناك حوار متصل بين الدول يبتعد شبح العدوان والتخريب[٤٨].

ثالثًا: الحوار علامة صحّية على حيَوِيَّةِ المجتمع والعالم، واستمراره وتعدد مستوياته، وتَنَوُّعُ موضوعاته، واتجاهه- بوَّابة إلى التقدم، وتحقيق الازدهار، والمجتمعُ والشعب الخالي من الحوار تسوده العزلة، ويستفرد به الضمور، لو ظهر على سطحه الهدوء والاستقرار[٤٩].

رابعًا: للحوار دور كبير في تأصيل الموضوعية، وردّ الفكرة المغرضة حول الأفكار والمعتقدات، كالتي روَّجها أعداء الإسلام من المستشرقين والمبشرين؛ كقولهم: إن الإسلام دين القهر، وما انتشر إلا بالسيف، وغير ذلك مما يصبُّ في بوتقة الإسلاموفوبيا، وهذه الأفكار ليست صحيحة؛ بل الإسلام دين الحوار، كما قال الله: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)} [البقرة: ٢٥٦].

وإجمالًا: فإن الحوار الديني بمختلف أهدافه له أهمية تتفاوت حسب موضوع الحوار، وهدفه ونتائجه المرجُوَّة، وأما وجود هذا التفاعل بين أتباع الأديان فهو مطلب يجب الاهتمام به، وتنظيمه بالحدود التي تكفل التقارب بين المتحاورين وفهم كل منهم للآخر.

المبحث الثاني: الحوار الإسلامي مع الأديان الكتابية:

المطلب الأول: الحوار الإسلامي المسيحي. والكلام في فروع:

الفرع الأول: مراحل الحوار الإسلامي المسيحي:

يجعل بعض الباحثين مراحل الحوار الإسلامي المسيحي على مرحلتين:

المرحلة الأولى: من زمن ما بعد النبي صلى الله عليه وسلم عام: (١١هـ) حتى عام (١٢٢٩هـ/١٩٠٠م)، وهذه الحوارات قد جرت بعدَّة صور. **المرحلة الثانية:** وتمتد من عام: (١٢٢٩هـ) إلى عام (١٤٠٩هـ)، الموافق (١٩٠٠م) إلى عام (١٩٨٩م)، وهذا يمكن أن نقول: من مطلع القرن العشرين إلى نهاية الثمانينات، تميزت هذه الفترة بكثرة الحوارات الإسلامية المسيحية في جميع الأصعدة والمستويات، وتجدَّد فيها الموضوعات؛ لتوسُّع الحياة البشرية، وظهور مصطلحات أخرى، وعلوم جديدة، وازدياد الاحتكاك بين المسلمين والمسيحيين؛ بجوانب مختلفة في الحياة[٥٠].

وهناك من جعل المرحلة الأولى: من العهد النبوي إلى عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م). **والمرحلة الثانية:** من عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) إلى الآن وإلى أن يشاء الله[٥١].

ويكفي أن نقسم تاريخ الحوار إلى مرحلتين بغض النظر عن تحديد الفترتين بتاريخ معين؛ لأن ذلك مما يصعب وينوء بالعصبة أولي التخصص في تاريخ الأديان والفكر والحوار.

فقد بدأ الحوار من زمن رسول الله عليه الصلاة والسلام، وما بعده؛ فتابع المسلمون الحوار، ولم يكن الحوار عذبًا وسهلًا، بل خالطه العنف الجدلي والتعصب، ووجدت عوائق وافتراءات في فترات الصدام بين أتباع الديانتين، ورغم ذلك ظل من الأسباب ما يؤسس لشرعية الحوار وحاجته ومنافعه، وشهد تاريخ الحضارة العربية الإسلامية تعاملًا مع الغير استوعب الكثير من الحضارات، وعاش المسلمون والمسيحيون فهمًا مشتركًا للمبادئ الإيمانية السماوية[٥٢].

ثم بدأ الحوار الإسلامي المسيحي بالظهور والتجدد في المرحلة المعاصرة، فتداعت دول مسيحية عدة؛ لعقد مؤتمرات رسمية وأهلية موسعة؛ لأهداف على الصعيد الديني والدنيوي[٥٣]. "واتسعت ظاهرة الحوار الإسلامي المسيحي بالاستمرارية والنماء الممتد والمتواصل؛ فلا توجد فترات انقطعت فيها اللقاءات الإسلامية المسيحية خلال مسيرتها على المستوى العالمي"[٥٤].

الفرع الثاني: أنماط وموضوعات الحوار الإسلامي المسيحي القديم والحديث:

أولًا: أنماط الحوار في تاريخ الحوار الإسلامي والمسيحي[٥٥]:

كانت أنماط الحوار في المرحلة الأولى على صور؛ منها: الحوارات الفردية، التي كانت تتم من عامة الأفراد، ومن العلماء المتخصصين، ومن رجال الدولة، ومنها: الرسائل المتبادلة، وهذا يعتبر من ضمن النوع السابق؛ لأن الرسائل لا تكون غالبًا إلا بين فرد المرسِل، وفرد المرسَل إليه، ومنها: الحوارات الجماعية، وتكون على مرأى ومسمع الجماهير من الطرفين، وهو الذي يسمى الآن: الندوات أو المؤتمرات. **وأما أنماط الحوار في المرحلة الثانية**: فلا تختلف عنها في المرحلة الأولى إلا من باب التطوير والتحديث، ووسائل التقنية وغيرها من الفروق اللاجوهرية؛ فمنها: الحوارات الفردية، ومنها: الرسائل، ومنها: المؤتمرات والندوات واللقاءات، وهي الأكثر في القرن العشرين؛ فَينَظِّم لها حكومات دول، أو وزارات تابعة لها، أو تجمُّعات دينية؛ كالمؤسسات والهيئات والمجالس الراعية للقضايا الدينية، كالفاتيكان للمسيحيين، وجمعيات الدعوة الإسلامية للمسلمين.

ثانيًا: موضوعات الحوار الإسلامي المسيحي في القديم والحديث:

كانت موضوعات الحوار في القديم تتركز حول جانبين[٥٦]: الأول: الديانة المسيحية، وما يتعلق بعقيدتها، ونبيها -عليه السلام-. وكان تركيزه حول تعرية أخطائها، وتوضيح نقاط خللها؛ فكان المسلمون عبر حواراتهم يهدفون إلى تقديم المسيحية للمسيحيين بصورتها التي جاءت من عند الله، كما صورها القرآن، وهذا لا يتم إلا بمعالجة أخطاء وانحرافات المسيحية. وأما الثاني: فالديانة الإسلامية، وما يتعلق بعقيدتها وأحكامها ونبيها صلى الله عليه وسلم. وهذا لأجل الدفاع عن الإسلام ضد التهم والشبهات، ولتقديمه على حقيقته؛ بنوره الرباني، وبراهينه، وعقلانيَّته، من باب قوله:

{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥]، إضافة إلى جانب التعايش السلمي، والتآخي الإنساني.

ويمكن القول بأن الحوارات في المرحلة الأولى اقتصرت على: الدعوة إلى لإسلام، وإلى الوحدانية، والإيمان برسالته صلى الله عليه وسلم واتباعه، والتحذير من مخالفته، والإعراض عنه، كما قال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ} [آل عمران:٦٤]، كما تناولت إفحام المجادل وإرغامه؛ خاصة في دعوى أن رسول الله يأخذ بالتوراة والإنجيل، وغيرها، واهتمَّت بإزالة الشبهات كتحقيق وتفنيد ادِّعاء الصاحبة والولد لله تعالى، وتكفير الخطايا من قبل البشر، وأن لا يتخذ البشر بعضهم أربابًا من دون الله، والتعايش السلمي، والاتفاق على الحقوق والواجبات، فيما يتعلق بحقوق الراعي والرعية، والشؤون الخارجية والداخلية، وهذه الموضوعات واضحة عبر تاريخ هذه العلاقة، ولم تخرج عنها؛ ابتداء من آيات القرآن التي قرَّرَت وحدَّدت مستوى العلاقة بين الجانبين، أو في مكاتبات رسول الله ومراسلاته، أو مكاتبات الخلفاء والملوك المسلمين، أو دعوة ومناظرات العلماء المسلمين ومجادلاتهم لأقرانهم، ومن يردُّ عليهم مناظرًا أو مسترشدًا(٥٧).

وأما موضوعات الحوار في العصر الحديث: فتشمل المواضيع التي تقدم ذكرها في المرحلة الأولى، وموضوعات أخرى استُحدثت؛ نظرًا للتغيرات الحديثة في شتى الجوانب الاقتصادية والسياسية والدينية؛ سيما وقد أصبح العالم اليوم كقرية واحدة؛ فدخلت موضوعات أخرى؛ لتوسع الحياة، وظهور مصطلحات وعلوم جديدة، ولارتفاع مستوى التوتر والاحتكاك بين الطرفين؛ ولذا فدخل "بحث نقاط التلاقي بين أتباع الديانتين الإسلامية والمسيحية، وبحث سبل التعايش السلمي بينهما، إضافة إلى دراسة أوضاع البشرية والمشاكل التي تواجهها، وبحث سبل علاجها، من إيقاف الحروب، وفضِّ المنازعات، وتقديم المساعدات للمحتاجين، والتعاون في شتى مجالات الحياة الإنسانية"(٥٨). **وبتعبير آخر:** إنه في العصر الحديث والمرحلة الحالية: تناولت اللقاءات والحوارات الموضوعات السابقة التي تم تناولها في المرحلة الأولى، وشملت أيضًا "قضايا الحوار بين الأديان، ومسائل الهجرة والتنمية الاجتماعية، وتبادل الشباب، والتفاعل الإعلامي والثقافي، وصورة الآخر في الثقافات وأنظمة التربية الأوروبية والعربية"(٥٩).

الفرع الثالث: نماذج من الحوار الإسلامي المسيحي عبر التاريخ:

نظرًا لحضور العلاقة بين المسلمين والمسيحيين قديمًا؛ نشأت بينهم بحكم هذه العلاقة حوارات ومناظرات، والتاريخ مليء بالنماذج الحوارية بين المسلمين والمسيحيين؛ ومن ذلك:

أولًا: نماذج للحوار الإسلامي المسيحي في القديم:

لقد شهد التاريخ توثيق العديد من اللقاءات الحوارية بين الرسول صلى الله عليه وسلم مع المسيحيين؛ كحواره صلى الله عليه وسلم مع عدي بن حاتم[٦٠]، والرسائل المرسلة لهرقل ملك الروم[٦١]، والمقوقس ملك الأقباط في مصر[٦٢]، ويحنة بن رؤبة ملك أيلة[٦٣]، وأسقف نجران[٦٤]، وغيرها من اللقاءات الحوارية والمراسلات التي تمَّت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض المسيحيين. **ومن أعظم تلك الحوارات:** حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد نجران المسيحي، والذي أعطى فيه رسول الله لأهل نجران الأمان على أنفسهم وأموالهم وأرضهم ومعتقداتهم، وكان فيه: ولنجرَان وحاشيتها جوار الله، وذمة رسول الله على أموالهم، وأنفسهم، وملتهم، وغائبهم، وشاهدهم، وعشيرتهم، وبِيَعِهِمْ، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، لا يُغَيَّر أسقفٌ من أسقفيَّته ولا راهب من رهبانيَّته[٦٥]؛ فكانت هذه معاهدة للتعايش السلمي، والعيش المشترك بين المسلمين والْمَسيحيين، وضع أسسها النبي صلى الله عليه وسلم نتيجة لذلك اللقاء الحواري، ووَفْقًا لمبادئ الآية الكريمة في قوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [البقرة:٢٥٦].

وسلك الصحابة نهج الحوار، ومَدُّوا جسوره، وثبَّتوا أسس التسامح والْعَيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين[٦٦]، ومن ذلك: حوار الصحابة الذين هاجروا إلى الحبشة مع النجاشي[٦٧]، "ولئن كان التاريخ ذهل عن تسجيل حوارات عوام المسلمين مع غيرهم، والذي أسفر عن دخولهم الإسلام؛ فإنه لم يغفل عن تسجيل الحوارات التي جرت في قصور السلاطين من المسلمين وغيرهم"[٦٨]، ومن ذلك: ما فعله الخليفة معاوية بن أبي سفيان من إقامة الحوارات على بلاط الخلافة، وتوجيه الدعوات للمسيحيين لأجل الحضور والمشاركة في المحاورات، كما وجَّه دعوة لـ: يوحنا الدمشقي؛ للحضور والمشاركة في حوار حول اعتقاد ألوهية المسيح، ومفهوم التخيير والتسيير[٦٩]، وحاور الخليفة العباسي هارون الرشيد طبيبه الخاص وكان نصرانيًّا[٧٠]، ورعى الإمبراطور الأكبر في الهند في القرن السادس عشر حوارًا دينيًّا بين علماء مسلمين وقساوسة كاثوليك[٧١]، وقامت محاورات للنصارى في عهد ملوك التتار[٧٢]، وغير ذلك.

وحمل لواء الحوار العلماء، وألَّفوا في ذلك؛ كما فعل أبو الوليد الباجي رحمه الله؛ فحاور النصارى وراسلهم وردَّ على شبههم؛ وكان من ذلك: ردُّه على رسالة وردته من راهب فرنسا، وهذا الرد والرسالة مخرَّجة في كتاب اسمه: رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها. وحاورهم المتطبِّب: نصر بن يحيى، وألف كتابًا في حواراتهم سماه: النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية. وحاورهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وألف كتابًا سماه: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. وحاورهم ابن القيم رحمه الله، وألف كتابًا سماه: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى. وغير ذلك الكثير مما لا يحصى ولا يعد.

ثانيًا: نماذج للحوار الإسلامي المسيحي في العصر الحديث:

وأما الحوارات والمناظرات واللقاءات في العصـر الحديث؛ فكثيرة؛ بل ربما تكون أكثر منها في القديم؛ لتقارب العالم، وحصـول العولمة، وإمكان قيام الحوارات بعدَّة طرق؛ بسـبب الطفرة التكنولوجية، ووسائل التواصل، وسأركز على بعض الحوارات الجماعية والمؤتمرات والندوات، وما شـابهها؛ والتي منها: المؤتمر العالمي للأديان (١٩٢٦م) في لندن، بإشـراف: المجلس العالمي للأديان. والمؤتمر العالمي للأديان (١٩٣٧م) في باريس، جامعة السـوربون، بإشـراف: المجلس العالمي للأديان. وحوار القاهرة باسم: حوار دار السلام (١٩٥٠م)، نظمته القاهرة بإشراف: الكنيسة الكاثوليكية في مصر، بتوجيه الفاتيكان بروما. والمؤتمر الإسلامي المسيحي الأول (١٩٥٤م) في بيروت بلبنان، بدعوة وإشـراف: جمعية أصـدقاء الشـرق الأوسـط الأمريكية. ومؤتمر المجلس التنفيذي للجنة مواصـلة العمل للتعاون الإسلامي المسيحي (١٩٥٥م) في مصر. وندوة المسيحية والإسلام في لبنان (١٩٦٥م)، بإشـراف: مركز محاضـرات الندوة. وندوات علمية حول الشـريعة الإسـلامية وحقوق الإنسـان في الإسـلام (١٩٧٢م) في الرياض وباريس والفاتيكان وجنيف، وغيرها، بدعوة وإشـراف: وزارة العدل في المملكة العربية السـعودية، ومؤسـسـات أوروبية. وندوة الرياض عام (١٩٧٢م). واللقاء الإسـلامي المسـيحي في القاهرة (١٩٧٨)، بدعوة وإشـراف: الأزهر الشـريف وأمانة سـر اللجنة الدائمة للعلاقة مع المسـلمين في الفاتيكان. واللقاء الإسـلامي المسـيحي التحضـيري (١٩٧٩م) في جنيف، بدعوة وإشـراف: مجلس الكنائس العالمي. والملتقى الإسـلامي المسـيحي الثاني (١٩٧٩م) في تونس، بدعوة وإشـراف: مركز الدراسـات والأبحاث الاقتصـادية والاجتماعية بجامعة تونس. واللقاء الإسـلامي المسـيحي في عمَّان (١٩٨٢م) في الأردن، بدعوة وإشـراف: المؤتمر الإسـلامي العام لبيت المقدس في عمَّان. ومؤتمر الحوار بين الأديان (١٩٨٦م) في مدينة براغ عاصـمة تشـيكوسـلوفاكيا، بدعوة وإشراف: مؤتمر السلام العالمي. والمؤتمر الدولي للحوار الإسلامي المسيحي (١٩٨٦م) في وارسو[٧٣].

الفرع الرابع: أبرز المؤسسات المعنية بالحوار الإسلامي المسيحي:

أولًا: المؤسسات الغربية:

هناك العديد من المؤسـسـات الغربية التي أنشـئت من أجل إحياء ثقافة الحوار الإسـلامي المسيحي، وتفعيله، وعقد مؤتمراته، والإشراف على ندواته ولقاءاته، ومن أبرزها[٧٤]:

- مجلس الكنائس العالمي، تأسس عام (١٩٤٨م) في جنيف.
- المجلس البابوي للحوار بين الأديان، تأسس عام (١٩٦٤م) في الفاتيكان.
- معهد الحوار بين الأديان والثقافات الدولية بالولايات المتحدة الأمريكية، عام (١٩٧٨م).

وســـأتكلم عن نموذج واحد فقط، هو: (**مجلس الكنائس العالمي**)، تأســـس عام (١٩٤٨م) ومقرُّه في المجلس المســكوني في جنيف بســويســرا، وقد أنشــئ مع بدء فترة المســكونية، حيث بدأت الكنائس تدعو للوحدة، ويتضــمن معظم الكنائس البروتســتانتية والأرثوذكســية شــرقية؛ لكنها لا تتضــمن الكنيســة الرومانية الكاثوليكية، وهي موجودة بصــفة مراقب، ويضــم المجلس عددًا كبيرًا من الطوائف، والتي يتبعها أكثر من ٥٩٠ مليون نسـمة في ١٥٠ دولة، وتتضـمن ٥٢٠ ألف أبرشـية - أصــغر وحدة في النظام الكنســي-، يخدمها ٤٩٣ ألف كاهن ومعلمين ولاهوتيين[٧٥]. وله العديد من الأنشطة والمؤتمرات واللقاءات والندوات؛ كما تقدم في النماذج السابقة.

ثانيًا: المؤسسات الإسلامية:

وأما المؤسسات الإسلامية فمنها على سبيل المثال لا الحصر[٧٦]:

- منظمة التعاون الإسلامي التي أنشئت عام (١٩٦٩م).
- مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، الدوحة (٢٠٠٨م).
- مركز الملك عبد الله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات السعودية-فينيا(٢٠١٢م).

وسأتكلم عن نموذج واحد، وهو: (**مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان**).

نشـــأ **مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان** كثمرة لتوصــيات مؤتمر الدوحة الخامس لحوار الأديان، والذي عُقِدَ في الدوحة شــهر مايو/ ٢٠٠٧م، وافتُتِح رســميًا في ١٤/ مايو/ ٢٠٠٨م، ودوره الرئيسي: نشـر ثقافة الحوار، وقبول الآخر، والتعايش السـلمي، ويسـعى المركز: لحوار بنَّاء بين أتباع الأديان من أجل فهم أفضـل للمبادئ والتعاليم الدينية؛ لتسـخيرها لخدمة الإنسـانية؛ انطلاقًا من الاحترام المتبادل، والاعتراف بالاختلافات؛ وذلك بالتعاون مع الأفراد والمؤســســات ذات الصــلة، ويطمح المركز لأن يكون نموذجًا رائدًا في تحقيق التعايش السلمي بين أتباع الأديان، ومرجعية عالمية في مجال حوار الأديان، ويســعى لتحقيق عدد من الأهداف؛ منها: أن يكون منتدى لتعزيز ثقافة التعايش الســلمي، وقبول الآخر، وتفعيل القيم الدينية لمعالجة القضــايا والمشــكلات التي تهم البشـرية، وتوسـيع مضـمون الحوار ليشـمل الجوانب الحياتية المتفاعلة مع الدين، وتوسـيع دائرة الحوار لتشـمل الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالعلاقة بين القيم الدينية والقضايا الحياتية، وأن يكون بيت خبرة يوفر معلومات علمية وتعليمية وتدريبية في مجاله[٧٧].

وقد أقام المركز العديد من الحوارات الدينية ودعا إليها وأشــرف عليها، ورعاها، ومنها: **مؤتمر الدوحة الأول لحوار الأديان**، حول: الحوار الإسلامي المسيحي: في سبيل بناء الجسور، في ٧-٩ أبريل ٢٠٠٣م. مؤتمر الدوحة الثاني لحوار الأديان، حول: الحوار الإســلامي المســيحي: الحرية الدينية، في ٢٧-٢٩/ مايو/ ٢٠٠٤م. مؤتمر الدوحة الثالث لحوار الأديان، حول: دور الأديان في بناء الحضــارة

الإنسانية، في ٢٩-٣٠/ يونيو/ ٢٠٠٥م. مؤتمر الدوحة الرابع لحوار الأديان لسنة ٢٠٠٦م، حول: دور الأديان في بناء الإنسان، في ٢٥-٢٦/ أبريل/ ٢٠٠٦م. مؤتمر الدوحة الخامس لحوار الأديان، حول: القيم الروحية والسلام العالمي، في ٦-٧/ مايو/ ٢٠٠٧م، وكان من أهم توصياته الدعوة إلى إنشاء مركز قطر الدولي لحوار الأديان لنشر ثقافة الحوار والتعايش السلمي وقبول الآخر. ومؤتمر الدوحة السادس لحوار الأديان، حول: القيم الدينية بين المسالمة واحترام الحياة، في ١٣-١٤/ يوليو/ ٢٠٠٨م. وغيرها الكثير[٧٨].

وهذا دليل واضح على الجهد الذي تقدمه دولة قطر في خدمة الإنسانية، وتحقيق السلام، وإرساء الأمن، والتبادل الثقافي والمعرفي والأخلاقي، والتعايش بين أبناء الأديان المختلفة، بما لا يخالف قواعد الدين الإسلامي الحنيف، وبما يكون مقيَّدًا بضوابط الحوار الإسلامية.

الفرع الخامس: و اقع الحوار الإسلامي المسيحي:

إن واقع الحوار اليوم صعب، والسبب كما شخَّصَه النصراني (بيتر هانس) : "تصاعد المواقف المتطرفة من مختلف الأطراف، إلى حدِّ المواجهة والعدائية والعنف، ولا سيما بعد انتحارات ١١ أيلول، التي كأنها مهَّدت إلى انتحارات أخرى"[٧٩].

ومن ناحية أخرى نجد أن الحوارات تُشكِّل نوعًا من الهزل؛ لأنها لا تَمُتُّ للتطبيق بِصِلَةٍ، قال (اليسوعي سليم دكاش): "... وبالعودة إلى الوثيقة الفاتيكانية إذا أردنا المقارنة بين ما تدعو إليه وواقع العلاقات المسيحية الإسلامية- وجدنا أن حوارًا عميقًا لا يزال مطلوبًا، وهو يشكِّل تحَدِّيًا للمؤمنين؛ فلا بد أن يتحوَّل الحوار إلى عمل لتحرير هذه العلاقات من الصور النمطية السلبية التي لا زالت تُحَدِّد النظرات المتبادلة، وكذلك إلى بناء جسور المعرفة المتبادلة التي يحتاج إليها الواحد لفهم الآخر"[٨٠].

وقد حصل كثير من الحوارات الإسلامية المسيحية مؤخرًا، "إلا أننا -كمسلمين- ننظر بوجس إلى التَّطَوُّرَات السياسية الخطيرة التي أدت بالمسلمين والمسيحيين إلى تراشق الاتهامات؛ تارة بوصفهم بالأصولية والإرهاب وعدم قبول الآخر، وتارة بالهيمنة، وصراع الحضارات"[٨١].

وينطلق المسيحيون في الحوار باستراتيجية متكاملة ومدروسة، وبرؤى وآليات وضوابط مُنَسَّقة تخدم أهدافهم وغاياتهم، أما الطرف الإسلامي: فإنه يتعامل مع الحوار بعفوية[٨٢]، وهذه مشكلة المسلمين المتجذِّرة؛ فهم يُفْرِطُون في الثقة وحسن النية، ففي الوقت الذي كان فيه الفاتيكان يدعو إلى الحوار، ولا يترك فرصة من الفرص حتى يوجِّه فيها رسالة من البابا إلى المؤمنين بالإسلام، في ذات الوقت يتحرك الفاتيكان على مدى امتداد ساحة العالم ليهاجم الإسلام في معاقله، وليدمِّر قواعد الإيمان في بلاده، وليشكك المسلمين في النبي صلى الله عليه وسلم

ورسـالته[٨٣]؛ ولذلك فإن الجهات الإسـلامية تحتاج إلى مزيد من التنسـيق والتعاون بينها؛ لمواجهة الأطماع الغربية، خاصـة أن مواقف الغرب والولايات المتحدة الأمريكية متأثرة بالتيارات المناوئة للعرب والمسـلمين؛ وبدون ذلك يكون الحوار مضـيعة للوقت، وهدر للطاقات، واعتراف بكل ما يمارسه الغرب ضد الإسلام والمسلمين[٨٤].

وأما واقع الحوار من حيث المبادرة إليه: فقد اتفق الدارسـون لظاهرة الحوار الإسـلامي المسـيحي: أن انطلاقته الأولى جاءت من الغرب المسـيحي، وأغلب المبادرات ما زالت غربية مسـيحية، ولكن بالمقابل نجد المبادرات الإسـلامية في ازدياد مسـتمر، وقد أثرت اسـتمرارية المبادرة الغربية في جعل الطرف المسـيحي يسـتفيد أكثر من الحوار؛ لأن الطبيعي أن الطرف المبادر للحوار يكون هو المحدد للموضـوعات، والواضـع لجدول الأعمال والعناوين والأولويات في الحوار، وهذا ما أعطى الطرف المسـيحي فرصـة عرض ما يريده من أفكار، وإثارة ما يريده من موضـوعات؛ ولهذا فقد دعا بعض المتحاورين من الطرف الإسلامي إلى أن يقوم الطرف المسلم بتحديد موضوعات الحوار؛ لكي يستطيع تحقيق أهداف الحوار[٨٥].

وعلى كل حال: فينبغي أن يُفَعَّلَ الحوار الإسـلامي المسـيحي ويقام على اعتباره عاملًا مهمًّا وأسـاسـيًّا في حياة المتحاورين، من خلال قوة دفعٍ حقيقيَّة؛ تأخذ في اعتبارها أن تفكيك المنطقة الإسلامية وإنشاء أجسام غريبة فيها -كالصهيونية والأقليات الشيعية-، ودعمها، وتسليم زمام أمور حكم الأغلبية إليها، ومحاصرة الأوطان العربية بتنوعها وتعدُديَّتها- لا تتناسب مع منطلقات الحوار، ولا تتوافق مع أخلاقيات الأديان التي تقام لأجلها مؤتمرات الحوار، فلا سـبيل سـليم لإنشـاء حوار إسلامي مسيحي فاعل إلا بتحقيق العدالة، وإعطاء كل ذي حق حقه، والمساواة والمشاركة لكل أبناء المجتمعات كل بحسبه، وما لم؛ فلن يؤتي الحوار أُكُله.

وأختم الكلام هنا: برأي الدكتور محمد عمارة حول واقع الحوار من خلال تجربته معها، فقد ذكر أنها تجربة سـلبية، لا تبعث على رجاء آمال تُذكر من وراء هذه الحوارات التي تُقام لها الكثير من اللجان والمؤسـسـات، وتُعقد لها الكثير من المؤتمرات والندوات واللقاءات، ويُنفق عليها الكثير من الأموال؛ بل هي شـبيهة -في النتائج- بحوار الطرشـان؛ لأن الغرب لا يريدون الحوار مع المسـلمين؛ بحثًا عن القواسـم المشـتركة حول القضـايا الحياتية التي يمكن الاتفاق على حلول إيمانية لمشـكلاتها، وإنما ليكرسـوا -أو على الأقل يصـمتوا- عن المظالم التي يكتوي المسـلمون بنارها، والتي صنعتها وتصنعها الدوائر الاستعمارية، ولأجل تكريسها في عالم الإسلام[٨٦].

المطلب الثاني: الحوار الإسلامي اليهودي. وفيه فروع:

الفرع الأول: مراحل الحوار الإسلامي اليهودي:

الحوار بين المسلمين واليهود قديم كقدم الحوار مع المسيحيين؛ فابتدأه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتبعه الصحابة والتابعون -كما سيأتي-، ولكن ربما أصاب الحوار الإسلامي اليهودي فتور، وحالت بين الطرفين قطيعة في فترات مختلفة.

ويمكننا تقسيم مراحل الحوار الإسلامي اليهودي إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة عهد النبوة، وما بعدها، وقد كانت بادرة هذا العهد محاورات رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود في المدينة، وما بعدها، واستمرَّ الأمر كذلك فترات، ولا يمكن الجزم بتحديد سنة معينة؛ للصعوبة، وبعد الشُّقَّة. **المرحلة الثانية:** مرحلة العصر الحديث، وهذه المرحلة يشير بعض الدارسين إلى أنها بدأت إرهاصاتها سنة (١٩٣٢م)، عندما أرسلت فرنسا ممثلين إلى علماء الأزهر للتحاور معهم حول إمكانية توحيد الديانات الثلاث: الإسلام والنصرانية واليهودية[٨٧]، ويضاف له خطاب بابا الفاتيكان في المجمع الثاني؛ حين برَّأ اليهود من دم المسيح، -كما سيأتي عند الكلام عن دور المسيحية في مشاركة اليهود-.

ولكن المستقرئ في الحوارات والمؤتمرات الدينية عبر مسيرتها يلاحظ أنها تقوم دائمًا بين المسلمين والنصارى، وأما اليهود فغائبون عن المشهد، ولعل ذلك: بسبب نظرتهم المستعلية على الآخرين؛ فهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار، وأن بقية الأمم والشعوب خلقوا لخدمتهم؛ ولذا فهم لا يريدون أحدًا أن يدخل في دينهم، ولا يحرصون على ذلك، ولا يبشرون باليهودية، ولم يُخضِعوا ديانتهم لتجربة الحوار[٨٨]، وهناك سبب آخر، وهو: أنهم عاشوا عبر تاريخهم عزلة اجتماعية وفكرية وسياسية ودينية فترات طويلة[٨٩]، ولم يكن لهم دور فاعل كالإسلام والمسيحية.

وقد بدؤوا بالمشاركة، والحرص على الدخول في الحوار في الفترات الأخيرة؛ نظرًا لتغيُّر حالهم بدعم غربي من الاستضعاف إلى القوة، وبرزت مشاركتهم أكثر في الحوار من خلال المؤتمرات التي تقيمها الدوحة؛ ابتداءً من المؤتمر الثالث؛ والذي كان نقطة مفصلية في تحوّل المؤتمرات من الحوارات الثنائية: بين الإسلام والمسيحية إلى الحوارات الثلاثية؛ حيث دعا بعض اليهود للمشاركة في مؤتمر الدوحة الثالث، فاستجاب بعض اليهود، ورفض المشاركة آخرون؛ ثم موقفهم تغير في المؤتمر الرابع في أبريل (٢٠٠٦م)؛ فشارك في المؤتمر ثلاثة حاخامات إسرائيليين، ثم انتهجوا المشاركة فيما تلا ذلك من مؤتمرات بصورة مستمرة ومتزايدة[٩٠].

الفرع الثاني: أنماط وموضوعات الحوار الإسلامي اليهودي عبر التاريخ:

لا تختلف أنماط وصور الحوار الإسلامي اليهودي عما سبق في الحوار الإسلامي المسيحي؛ بل هي نفسها، والأمر كذلك في موضوعات الحوار، مع بعض الفروق، مثل: تضمن الحوار مع اليهود

الكلام عن موسى والتوراة والقول بتحريفها، وغير ذلك من الأمور، وله جانب آخر أيضًا: وهو الكلام في قضايا الاحتلال وجرائمه.

الفرع الثالث: الحوار الإسلامي اليهودي بين المعارضين والمؤيدين:

عندما أقامت الدوحة مؤتمر الحوار الأول والثاني كان الحوار ثنائيًا؛ بين الإسلام والمسيحية، ولم يكن لليهود مشاركة في هذين الحوارين، وفي أثناء انعقاد الحوار الإسلامي المسيحي في قطر عام (٢٠٠٤م) جاءت الدعوة لإشراك اليهود في الحوار في كلمة جلسة الافتتاح الرسمية التي ألقيت نيابة عن أمير البلاد، ودارت مناقشات ساخنة في الصحافة القطرية وغيرها حول إشراك اليهود في الحوارات؛ باعتبار اليهودية الديانة الإبراهيمية الثالثة[٩١]. وكانت تلك الدعوة للحاخامات اليهود -خاصة الإسرائيليين- مثار جدل وربما استنكار داخل المؤتمر، وطرحت تساؤلات حول سبب دعوتهم، ودورهم[٩٢]، **و انقسم الناس إلى قسمين:**

الأول: المعارضون للحوار الإسلامي اليهودي:

تسببت دعوة مؤتمر الدوحة الثالث لليهود للمشاركة في الحوار بمقاطعة المؤتمر من قبل رموز دينية كبرى؛ إسلامية ومسيحية؛ بدءًا من دورته الثالثة وحتى السادسة[٩٣]، وكان من هؤلاء: شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، والشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، ومفتي جمهورية مصر الدكتور علي جمعة، والمفكر الكبير الدكتور محمد عمارة، وشخصيات مسيحية؛ منهم: قداسة البابا شنودة الثالث بطريرك الإسكندرية وسائر أفريقيا للأقباط الأرثوذكس، وكان لكل منهم مواقفه في مسألة التعامل مع اليهود الصهاينة[٩٤]؛ فالشيخ القرضاوي: يرى أن مشاركة حاخامات يهود -وخاصة إسرائيل- وحضورهم لأيِّ بلد عربي يعتبر من التطبيع[٩٥]، وقد بيَّن أنه لا يجوز شرعًا ولا سياسة في ظرف الصراع الحالي، وأما البابا شنودة الثالث فله موقف ثابت من التعامل مع العدو الصهيوني؛ حاصله: أنه ما لم يتوقف العدوان المستمر على الشعب الفلسطيني، وتَعُدِ القدس المسيحية الإسلامية إلى أهلها المسلمين والمسيحيين؛ فإن التعامل مع الصهاينة لا يجوز[٩٦].

الثاني: المؤيدون للحوار الإسلامي اليهودي:

لم يكن رفض مشاركة اليهود في الحوار في مؤتمر حوار الأديان في الدوحة موقف كل الرموز الدينية، واتَّضح من خلال كلمات المشاركين أن هناك مؤيدين؛ فمن مصر مثلًا، ومن جامعة الأزهر كانت الدكتورة/ آمنة نصير، أستاذة العقيدة والفلسفة الإسلامية، وكانت رئيسة لإحدى جلسات المؤتمر، كما أن أحد المشاركين في المؤتمر كان أستاذًا بكلية دار العلوم من جامعة القاهرة، إضافة

إلى رئيس سينودس النيل الإنجيلي من مصر القس الدكتور/ صفوت البياضي، وكان أحد المتحدثين أيضًا[٩٧].

وقد عبَّرت حينذاك مديرة أعمال المؤتمر الدكتورة/ عائشة المناعي عن وجهة النظر القطرية، وبرَّرت للدعوة، ونوَّهت بأن قطر تؤصل لحوار دينيٍّ هدفه التسامح والمودَّة، والتعرُّف على ثقافة الآخر، ونفت الأبعاد السياسية لوجود الحاخامات في المؤتمر، ورفضت قطعًا قبول أي دعوة إلى إسرائيل إذا دعاها الحاخامات[٩٨]. وهناك جماعة أخرى من المسلمين والمسيحيين لهم رأي في الحوار من حيث العموم، وهو: أنه لا بأس بالحوار ولو مع الشيطان نفسه[٩٩].

الفرع الرابع: نماذج من الحوار الإسلامي اليهودي عبر التاريخ:

أولًا: نماذج من الحوار الإسلامي اليهودي في الماضي:

عند العودة للحقبة الأولى من تاريخ الحوار سنجد أن نشأة الحوار الواقعي بقصد التعايش كان في أول عهد الدولة الإسلامية بالمدينة؛ من خلال ما عرف بصحيفة المدينة التي أمضى من خلالها رسول الله عهدًا مع يهود يثرب[١٠٠]، وتمخَّض هذا الحوار بولادة تقرير صريح "للتعايش وحسن الجوار والتعاون والدفاع عن الوطن المشترك"[١٠١]؛ ولذا فقد أجمع المؤرخون اليهود بأن التسامح الإسلامي تجاه اليهود لم يكن له مثيل في أي دين ومجتمعات أخرى غير إسلامية[١٠٢].

وقد جرت محاورات كثيرة في العهد النبوي: فحاور النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن صوريا اليهودي؛ فأقرَّ بصدق نبوته، وأبى أن يخالف قومه فيسلم[١٠٣]، وحاور النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام فأسلم، وكان سيد قومه وابن سيدهم، وعالمهم وابن عالمهم، فحاورهم رسول الله ولكنهم استنكفوا؛ فسألهم عن مكان ابن سلام بينهم؛ فأثنوا عليه، وعظَّموا شأنه، فلما علموا بإسلامه كذبوه واتهموه[١٠٤]، "ولو لم يسلم من اليهود في زمنه إلا سَيِّدُهم على الإطلاق وابنُ سيِّدِهم، وعالِمُهم وابنُ عالمهم؛ باعترافهم له بذلك وشهادتهم: عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ، لكان في مقابلة كلِّ يهوديٍّ على وجه الأرض؛ فكيف وقد تابعه على الإسلام من الأحبار والرهبان مَنْ لا يُحْصي عدَدَهُمْ إلا الله؟!"[١٠٥]. وحاور النبي صلى الله عليه وسلم أبا ياسر بن أخطب، وأخاه حيي بن أخطب[١٠٦]، وكانا "من أشد يهود للعرب حسدًا؛ إذ خصهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم، وكانا جاهدين في ردِّ الناس بما استطاعا"[١٠٧]، وغير تلك المواقف الكثير.

ثم سار على طريق الحوار مع اليهود علماء الأمة عبر التاريخ، وألفوا المؤلفات، ووثقوا المناظرات؛ فحاور ابن حزم يهود الأندلس، ومنهم طبيب يهوديٌّ مشهور بـ: ابن التغريلة، واسمه: إسماعيل بن يونس[١٠٨]، وكان يتردَّد على مجالس يهود الأندلس؛ للمجادلة والمحاورة والمناظرة، وله معهم ومع غيرهم مجالس محفوظة، وأخبار مكتوبة[١٠٩]. وحاورهم ابن القيم -رحمه الله، وألف

كتابًا سماه: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى. وحاورهم السموأل بن يحيى، وقد كان يهوديًا فأسلم، وألف كتابًا سماه: بذل المجهود في إفحام اليهود، وقد حفلت قصور الخلفاء والأمراء بحوارات ومناظرات في الفكر والأدب، "وهناك العديد من الأمثلة التي تدل على تبني المسلمين النقاش والحوار بين الأديان على مدى القرون الماضية"(١١٠).

ثانيًا: نماذج من الحوار الإسلامي اليهودي في العصر الحديث:

كانت دولة قطر مركزًا لحوار الأديان لعدة سنوات -وما زالت-، ولكن اقتصر الحوار الأول والثاني على ممثلين عن الإسلام والمسيحية، واعتبارًا من المؤتمر الثالث دعي ممثلون عن الديانات السماوية الثلاث: الإسلام المسيحية واليهودية، وقد جرى عدد من المحاورات الثلاثية؛ **على سبيل المثال:** مؤتمر الحوار بين أتباع الديانات الحية (١٩٧٠م) في لبنان، بدعوة وإشراف: مجلس الكنائس العالمي(١١١)، ومؤتمرات الدوحة لحوار الأديان؛ ابتداء من الحوار الثالث وما بعده(١١٢).

الفرع الخامس: دور المسيحية في الحوار الإسلامي اليهودي:

يظهر أن هذا الدور كان ابتداؤه منذ إسقاط البابا دم المسيح من أعناق اليهود، في المجمع الفاتيكاني الثاني المنعقد ما بين ١٩٦٢م إلى ١٩٦٥م(١١٣)؛ حيث أعلن فيه البابا أنه لا بد على البشرية أجمعها أن تتحمل دم المسيح المخلِّص، وبهذه الخطوة "استطاع اليهود وبدعم غير محدود من اليمين المسيحي أن يُزيِّفوا التاريخ الديني للنصرانية وفق ما يراه اليهود؛ حيث استطاع اليهود أن يحصلوا على براءتهم من دم المسيح عليه السلام، ممهورة بتوقيع الفاتيكان، في أكبر عملية ابتزاز، وتزوير عقدي شهدها التاريخ، فقد دعا الفاتيكان في هذه الوثيقة إلى ضرورة أن تتحمل البشرية جمعاء وزر صلب المسيح -عليه السلام-، حيث لم يكن اليهود وحدهم شهودًا على ذلك بحسب نص الوثيقة ... ، وتلك قفزة عظيمة للصهيونية واليهودية على طريق التطبيع الديني الذي تسعى إلى تحقيقه مع النصرانية والإسلام على حدٍّ سواء؛ عبر جلسات الحوار واللقاءات والقيم الروحية المختلفة، وما يطرح فيها من موضوعات منتقاه؛ لأجل تذويب الأديان غير اليهودية تمهيدًا لاتحادها بإسرائيل"(١١٤). وقد تنبَّه بعض المنتسبين للطرف الإسلامي المعارض للعلاقة بين حوار الأديان والصهيونية، ورأوا أن ظاهرة الحوار الإسلامي المسيحي ذات طبيعة صهيونية، واستندوا في ذلك لبعض الحوادث التي تبنَّت نشأتها؛ كدعوة بعض الأمريكيين المعروفين بميولهم للصهيونية إلى عقد مؤتمر للتأليف بين الإسلام والمسيحية في بيروت سنة (١٩٥٣م)، ثم في الإسكندرية سنة (١٩٥٤م)، وأصدر أصحاب هذه الرؤية بيانًا فيه إثبات صلة القائمين على هذه الدعوة بالصهيونية، ومن أكثر ما يعزز هذا ما مرَّ سابقًا من صدور الوثيقة التي اعتُبِرَت انطلاقة فعلية للحوار الإسلامي المسيحي، وتبرئة لليهود(١١٥).

الفرع السادس: و اقع الحوار الإسلامي اليهودي:

الحوار مع الجانب اليهودي حتى الآن يعتبر أقل جدية، وأدنى من المطلوب؛ ربما لحداثة عهده، وربما نتيجة للأجندة والأهداف التي يشاركون من أجلها في الحوار.

وو اقع الحوار مع اليهود: مرتبط بالتفريط في الأرض الفلسطينية، فلا يسمح لأهلها بالحديث عن قضاياهم، ولا يعرف لغة المصير المشترك، وإنما يغلفها في نطاق أخلاقي؛ بعيدًا عن الواقع، ولا يطرح مشروعًا مشتركًا، وإنما يتبنى مشروعًا تتناقض مصالح أطرافه، وينطلق من شعور متجذر بالرغبة بالتفكيك، وغياب الوطن ومرجعيته الأساسية، ويتجاهل قواعد المساواة والمشاركة والعدالة، وله أجندة نابعة من رغبة تجاهل الواقع ومظلومية الفلسطينيين، ويهدف لتغيير الجغرافيا والتاريخ، وتحويل الوطن الواحد إلى كانتونات دينية فرعية في إطار هيمنة يهودية مركزية، وهذا يظهر في لحن قول بعض المحاورين اليهود، حيث قال عضو مشارك في أحد الحوارات: الحوار ديني، حول قيم ومبادئ، لا علاقة له بالواقع.. الفلسطينيون يريدون أن يتحدثوا طوال الوقت في السياسة، ونحن نريد أن نتحدث في القيم المشتركة، ويقول آخر موضحًا الغرض من الحوار: الهدف المحوري من هذا الحوار هو تحطيم الصورة النمطية[١١٦]، وهو يقصد: تحطيم النظرة السائدة تجاه إسرائيل، وهي النظرة القاتمة، التي تدين الاحتلال.

وخلاصة: واقع الحوار الإسلامي اليهودي: أنه بمثابة جلسة علاقات عامَّة، وليس أكثر[١١٧]، وهو على هذه الحال: ليس غير مثمر فقط، ولكنه يُنَمِّي شعورًا قاسيًا بالتفريط في القضية الفلسطينية وكرامة الفلسطينيين، كما عبَّر عن ذلك بعض الفلسطينيين المشاركين في الحوارات، وهو حوار قِيَمِيٌّ أخلاقيٌّ منزوع منه دسم السياسة والتاريخ، وأما القضية فلا علاقة لها بأسس العيش المشترك أو إرساء السلام العادل؛ ولذا فهو أقرب إلى أن يكون أحد الملفات التي تصنف في خانة التطبيع الثقافي أو التطبيع الحواري، وليس له أي مردود واضح وملموس في تحقيق السلام الحقيقي، وبناء ثقافة التعايش، والتفاهم في المشتركات الدينية[١١٨].

المطلب الثالث: معوقات الحوار الديني (الإسلام والديانات الكتابية):

تعددت المعوقات والعقبات أمام الحوار بين الإسلام واليهودية والنصرانية، وتنوعت بين عوائق ناتجة عن عوامل اجتماعية وسياسية، متفاوتة في مستوى الأهمية، ومن أهمها:

أولًا: الذاكرة التاريخية الممتلئة بالعداء والحروب التي حدثت -ولا زالت- بين أتباع الديانات الثلاث، وهو ما يسمى: التاريخ الصراعي، والحاضر التنافسي، وقد كان مستهل هذا الصراع: الحروب الصليبية المسيحية الأوروبية على المسلمين، والتي مرت بسلسلة قاسية من المذابح؛ وامتدَّت لثلاثة قرون تقريبًا، حتى زالت، ثم عاود الغرب المسيحي الكرَّة؛ فجاء بهيئة الاستعمار

الأوروبي الذي قسم بلاد الإسلام، واستولى عليها، وقبل أن يغادرها أنشأ الغرب المسيحي: إسرائيل، هذا الكيان الذي شـرَّد وقتل، وما زال، ورغم كل جرائمه يقدم الغرب المسـيحي له أنواع الدعم المادِّي والمعنوي(١١٩). وواقع الحرب الأخيرة المستمرة حتى اليوم خير شاهد؛ فقد أجلب الغرب المسيحي مع إسرائيل بخيله ورجله، وشاركهم بأمواله وفلذات كبده، ولم يكن كافيًا لتحقيق هدف الغرب في القضاء على الأمة وإضعافها، فزرع أقليات تلبس لباس الإسلام، ومكَّنها من الحكم؛ ليجعلها مناطق صراع؛ ولهذا أصبح المسلمون لا يواجهون عقدة التغلب على الماضي، بل التغلب على الحاضر، والذي لا يبشر بخير إذا ما استمر كذلك(١٢٠).

ثانيًا: عدم التكافؤ بين أطراف الحوار:

الأصل في الحوار أن تكون أطرافه متكافئة؛ ليشعر كل طرف باحترام الآخر(١٢١)، وهذا التكافؤ شرط لكل حوار؛ لأن الشعور بعدم الندِّيَّة يقلل أهميته، ويصعِّبه؛ ولذلك فإن التحرُّر نسبيًا من موازين القوى من معايير الحوار؛ فلا يستقيم الحوار إذا كان مجرد انعكاس لهذه الموازين، ونحن لو نظرنا إلى العلاقة الدولية بين طرفي الحوار نجد أن كفَّة غير المسلمين راجحة؛ وهذا سبَّبَ إحساسًا لدى المسلمين بعدم التكافؤ؛ فصعب الحوار الإسلامي مع أهل الكتاب(١٢٢). **ومن هنا:** فقد رأى البعض أن حوار الأديان لن ينفع عند المسلمين إلا بتقدُّم العالم الإسلامي، ووقوفه في مصافِّ الدول المتقدمة، فحينها تحصل النِّدِّيَّة اللازمة التي يتحقق بها الاحترام المتبادل(١٢٣).

ثالثًا: سياسة الكيل بمكيالين التي تنتهجها الولايات المتحدة والغرب عمومًا:

وهذه هي سياسة الغرب؛ يطلقون أحكامًا متناقضة في قضايا متشابهة؛ بناء على مصالحهم، يُندِّدون بخرق حقوق الإنسان في مناطق دون أخرى، فيعاقبون على انتشار أسلحة الدمار الشامل لدى دولة كالعراق، ولكنهم يصمتون حين يتعلق الأمر بإسرائيل، ويعتبرون الطلبة الصينيين الذين خرجوا في ساحة ببكين، وتحدوا الدبابات: مدافعين عن الحرية، وفي الوقت نفسه يعتبرون أطفال فلسطين الذين يواجهون الدبابات الإسرائيلية بالحجارة دفاعًا عن أرضهم: إرهابيين، وهذه السياسة -الكيل بمكيالين- من شأنها أن تؤجِّج الصراعات، وتزيد من حدَّة الإحباطات؛ داخل النظام العالمي، وتشجِّع مشاعر الحقد واللا تسامح، وترسيخ اللجوء إلى العنف لحل المشاكل(١٢٤).

رابعًا: التبشير:

يربط الكثيرون من الطرف الإسلامي الحوار بالتبشر، ويعتبرونه وسيلة جديدة له، ووجهًا من وجوهه، ويرون أنه تغيير لشكل التبشير؛ ليدخل من باب الحوار بين الأديان؛ ولذا يوجهون الانتقاد للطرف المسيحي في استغلال الحوار للتبشير، ويؤكدون على أنه عائق أمام الحوار(١٢٥)، وقد ظهر هذا في بعض الوثائق؛ حيث جاء فيها: "لقد استحدث التبشير أسلوبًا جديدًا في أيامنا هذه؛ يتسلل

به إلى أماكن المقاومة لدى العناصر الإسلامية وغيرها من عناصر الديانات الأخرى غير المسيحية سماه: **الحوار**"(١٢٦)، وهم في الوقت الذي يدعون فيه إلى ترك التبشير في بيانات ملتقيات ومؤتمرات الحوار؛ يُصرِّح بعضهم أن مجلس كنائسهم غير ملزم بتلك البيانات الصادرة، وأن الاشتراك في الحوار لا يعني توقف التنصير(١٢٧). ووجه اسْتغلالهم للحوار في التبشير: أن الحوار يتم بسيطرة المسيحيين على إدارة مداولات الحوار الإسلامي المسيحي؛ فهم الذين يختارون الموضوعات، ويحددون المناقشات، ثم ينشرون النتائج(١٢٨).

خامسًا: أحداث ١١/ سبتمبر/ ٢٠٠١م:

أدَّت أحداث ١١/ سبتمبر أيلول، وما تبعها من مفهوم الحرب على الإرهاب؛ إلى جعل العلاقات بين العالم الإسلامي والمسيحي أقرب إلى التصادم منها إلى التوافق، وأثرت على الحوار الديني بين الطرفين بشكل سلبي، وكان هذا الحدث التاريخي من أكبر المعوقات لمسيرة الحوار الإسلامي المسيحي؛ ولذلك فقد سعت اللقاءات الإسلامية المسيحية التي تلته إلى التخفيف من حدة الموقف، ونفت وصف تلك الأحداث بالإسلامية، ونفت وصف ما يجري في أفغانستان بالحرب الصليبية(١٢٩)؛ فمثل هذه القضايا تكون أشبه بجدار عازل من الكراهية بين الحضارتين(١٣٠).

سادسًا: الرسوم المسيئة ضد الإسلام:

تسببت الرسوم الكاريكاتيرية التي نشرتها صحف دانماركية عام ٢٠٠٥م، وأعادت نشرها صحف أوروبية فيما بعد- في إشعال احتجاجات ومظاهرات في العالم، وساهمت بإذكاء نار التوتر بين العالم الإسلامي والعالم المسيحي؛ مما أدى إلى تأثير سلبي على مسيرة الحوار(١٣١).

سابعًا: تصريح البابا السلبي تجاه الإسلام في عدد من المو اقف:

في العام ٢٠٠٦م أدلى بابا الفاتيكان بتصريحات سيئة عن الإسلام، وأنه انتشر بالعنف، ونتج عنه جدل كثير، وكان له أثر على مستقبل الحوار الديني، وأصبح السؤال عن مستقبل الحوار متصدرًا في الإعلام، وشكلت هذه التصريحات وتصريحات أخرى لزعماء سياسيين معوقًا أمام الحوار، كتصريحات الرئيس الفرنسي ضد الحجاب، وغير ذلك(١٣٢).

ثامنًا: وجود بعض الأصوليات من جانبي الحوار:

الأصولية: منهج فكري ينتهي بصاحبه إلى احتكار الحقيقة، واستبعاد الآخر ومحاولة إلغائه(١٣٣)، والغرب أكثر ما يعني بهذا المصطلح: المسلمين، والحقيقة: أن الإسلام منها براء، وأن الأصولية من سلوكيات اليهود والنصارى، وأما الإسلام وأتباعه فإنهم "يعترفون باليهودية والنصرانية كديانات سماوية، أو رسالات وشرائع في الدين الإلهي الواحد، ويؤمنون بصدق جميع أنبيائها ...، لكن موقف الآخرين من الإسلام والمسلمين- هو موقف الإنكار وعدم الاعتراف أو

القبول، فلا الإسلام في عرفهم دين سماوي، ولا رسوله صادق في رسالته، ولا كتابه وحي من السماء، حتى لتصل المفارقة في عالم الإسلام إلى حيث تعترف الأكثرية المسلمة بالأقليات غير المسلمة، على حين لا تعترف الأقليات بالأغلبية! فكيف يكون وكيف يثمر حوار ديني بين طرفين أحدهما يعترف بالآخر، ويقبل به طرفًا في إطار الدين السماوي، بينما الطرف الآخر يصنفنا كمجرد واقع، وليس كدين، بالمعنى السماوي لمصطلح الدين؟! ذلك هو الشرط الأول، والضروري المفقود، وذلك هو السر في عقم كل الحوارات الدينية التي تمَّت وتتم"[١٣٤].

تاسعًا: إهمال القضايا المهمة، كقضايا الصراع:

لقد أدَّى عدم فضِّ النزاع في كثير من البلدان العربية أو الإسلامية: إلى تحطُّم فكرة الحوار على صخرة عدم الثقة؛ فالأصل الاهتمام بالقضايا الكبرى كالقضية الفلسطينية التي يعتبرها المسلمون قضيتهم الأم؛ ومع هذا تتبنى أمريكا والغرب المسيحي الصهيونية ويدعمونها[١٣٥]، وهذا الموقف شكل نظرة سلبية لدى كثير من المسلمين والمسيحيين، وأدى إلى توتر العلاقات بين المسلمين والغرب[١٣٦]، وإنه لمن النادر أن نلمس في الحوارات مناقشة تحقيق السلام، وإيقاف إطلاق النار، والهدنة طويلة المدى- وغيرها من المحاور التي تُنتِج أثرًا طيِّبًا في حل القضية، ومعلوم أن الحوار الذي يشتغل بالقضايا الأقل أهمية، وينسى القضايا الكبرى- حوار فارغ في جوهره، ولو كان يُصَدَّر بمظهر الحوار الديني المتسامح.

وهناك تحدِّيات ومعوقات أخرى أمام الحوار، "تستدعي عزيمة وتعاونًا لمواجهتها، وتعاون بني البشر لمواجهة كل هذه التحديات وغيرها- قادر على حشد الطاقات، وإن الحوار بين المسيحيين والمسلمين، هو أحد السبل الراشدة للوصول إلى هذا التعاون"[١٣٧].

المبحث الثالث: تأثير الإسلاموفوبيا على الحوار الديني، وكيفية مواجهتها:

المطلب الأول: تأثير الإسلاموفوبيا على الحوار الديني:

يؤدي استمرار وجود الصور النمطية لدين عند آخر، أو لحضارة عند أخرى، إلى تغذية الكراهية؛ فيتحول الاختلاف إلى نزاع، وقد يتحول إلى عنف[١٣٨]، وقد كان لظاهرة الإسلاموفوبيا آثارٌ وتَبِعات من شأنها تعطيل لغة الحوار، **ومن تلك الآثار:**

أولًا: تشويه الإسلام والمسلم لدى المجتمع الغربي وإلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام:

لقد وُجِّهت تهمة الإرهاب للمسلمين، ونتج عن ذلك حملة شعواء مدروسة، تم من خلالها تعميق فكرة ارتباط الإسلام بالإرهاب؛ بناء على المعلومات التي تقدمها بعض المؤسسات؛ حول الإسلام وأهله، وبسبب التمويل المقدم لها، مما أدَّى إلى انتشار الخوف من الإسلام ومضاعفة كراهية الدين الإسلامي وأتباعه، وزاد على ذلك ظهور جماعات متطرفة تتم نسبتها للإسلام، وإلى

عهد قريب أصبحت صورة المسلم مشوهة بدرجة كبيرة في المجتمعات الغربية، وتوالت الخطابات المسيئة للإسلام في عقائده ومقدساته، وللمسلمين في تصرفاتهم وطريقة حياتهم، فأصبح المسلم المتمسك، والمسلمة المحتشمة؛ تجسيدًا لشياطين إرهابية يجب الاحتراس منها، ومن المؤسف أن خطابات الكراهية كانت تصدر من مؤسسات وجهات دينية لها ثقلها في الوسط الغربي، فمثلًا: قام البابا بندكتوس السادس عشر عام (٢٠٠٦م) بإلقاء خطاب يميني متطرف ضد الإسلام والمسلمين، كان خطابه هجوميًا بشكل مباشر على القرآن الكريم، وعلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا من شأنه تعطيل الاتجاه المتسامح الذي يدعو للحوار والتقارب[١٣٩].

ثانيًا: ظهور الخطاب السياسي المحرض ضد الإسلام والمسلمين:

قامت بعض الدول الغربية بإضفاء الطابع المؤسساتي على ظاهرة الإسلاموفوبيا باعتباره سلوكا لا يتجزأ من سياسات الحكومات؛ فنشأت الخطابات السياسية المحرضة والتي أجَّجت من الإسلاموفوبيا؛ كخطاب جورج بوش الابن، وكان تذرُّعُ جورج الابن في خطاباته: معاداته للإرهاب، ولكن الواقع أنه أعلن الحرب على دولتين من دول الإسلام، وهما: أفغانستان والعراق، وقد حرَّضت هاتان الحربان بشكل كبير على الإسلاموفوبيا؛ فتداول الغرب صورة أن المسلم إرهابي يجب أن يتم قمعه ومحاربته؛ لأنه قد يسبب ضررًا ماديًا ومعنويًا للغربيين، وهذا الخطاب جاء بعد حادثة برجي التجارة، والتي نجم عنها كره للمسلمين، وانتشار للإسلاموفوبيا، وتبرير لخطاب الكراهية[١٤٠]، وهذا الخطاب لا شك أنه يقف عائقًا أمام الحوار.

ثالثًا: الهجوم على الشعائر الإسلامية:

تسببت ظاهرة الإسلاموفوبيا بالهجوم على الشعائر الإسلامية: القرآن، ورسول الإسلام، والشريعة الإسلامية، والمساجد والحجاب، وغيرها؛ بحجة محاربة الإرهاب، وهذا يؤكد العداء المتجذر للإسلام والمسلمين، وكل ما يمتُّ له بصلة، وهو يتعارض مع حقوق الإنسان التي يتبجح بها الغرب؛ ويؤدي إلى حدوث فجوة بين أتباع الأديان؛ لأنه قائم على التمييز على أساس الدين، وهضم الحريات؛ مما يضاعف مشاعر الكره، ويجعل الحوار بينهم بعيد المنال[١٤١].

رابعًا: خلق القوانين المضادة للحوار:

مع تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا استخدمت بعض الدول الغربية المْسيحية قوانين تقف حائلًا أمام الحوار المسيحي الإسلامي، حتى أصبحت تطال صلب التشريعات الإسلامية، فتستهدف الإسلام والمسلمين، وهذه القوانين تعمل على إغلاق باب الحوار؛ وقد استغلوا الحريات التي تقرها القوانين الغربية فطالبوا بإيقاف العديد من مبادئ وتعاليم الإسلام؛ بحجة الإرهاب، وهذا بلا شك

يشـــكل حجر عثرة أمام تقبل الآخر المســـلم، وفتح باب الحوار، ويؤكد على دور القوانين المؤججة للإسلاموفوبيا في الغرب، ومدى تأثيرها السلبي على الحوار[١٤٢].

المطلب الثاني: كيفية مواجهة الإسلاموفوبيا:

لقد تجسدت ظاهرة الإسلاموفوبيا اليوم في أبشع صورها؛ فتخطَّت حدود الإساءة للمسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن هنا: فلا بد من السؤال بعد كل ما سبق: ما هو الدور الذي يجب على المسلمين القيام به لمواجهة هذه الظاهرة (الإسلاموفوبيا)؟

وللجواب يقال: هناك العديد من السبل والوسائل والخطوات التي يمكن من خلالها مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، يمكن جعلها في عدة جوانب[١٤٣]:

الجانب الأول: في الجانب الثقافي والعلمي:

أولًا: تأليف الكتب والمنشورات وترجمتها، وتسهيل الحصول عليها عن طريق الإنترنت، ويكون هدفها تحليل ظاهرة الإســـلاموفوبيا، وذكر أســـبابها وخطرها على المســـلمين بشـــكل خاص، وعلى العلاقة بين أتباع الأديان بشكل عام.

ثانيا: تنشـــيط العلاقة بين المؤســـســـات البحثية الأكاديمية في العالم الإســـلامي ونظائرها في الغرب؛ من خلال تبادل بحوث مشـتركة، تركِّز على مثل هذه الملفات، وتكثيف الاتصـال بمراكـــز البحوث والجامعات في الدول غير الإسلامية؛ لتصويب ما يصدر عنها بشأن الإسلام والمسلمين.

ثالثًا: عقد لقاءات ومؤتمرات، وتأسـيس منتديات إسـلامية؛ لدراسـة ظاهرة الإسـلاموفوبيا، وتأثيراتها، بحيث يطرح من خلالها مختلف القضايا التي تتعلق بفهم الإسلام، والوعي به.

الجانب الثاني: الجانب الإعلامي:

أولًا: إنشاء قنوات إسلامية ثقافية باللغات الأوربية، تنشر الصورة الصحيحة عـــن الإسلام، وإنشـاء مؤسـسـة للإنتاج الإعلامي الإسـلامي؛ لإنتاج البرامج والمسـلسـلات والاسـتطلاعات باللغات الأوربية المنطوقة، وتسويقها وتوزيعها، والسعي لامتلاك محطات الراديو تُوَجَّه باللغات الغربية.

ثانيًا: العمل على استئجار أوقات من البث الإذاعي والتلفزيوني في مختلف القنوات الإعلامية الغربية، كما يحدث مثلًا في بعض القنوات الفرنسية، وضمان استغلاله من أجل تعريف المشاهد الغربي بالدين الإسلامي، والرد على الصور المغلوطة عن الإسلام والمسلمين.

ثالثًا: رصـــد صـــورة الإســـلام في القنوات الإعلامية الغربية، ومتابعة ما ينشـــر عن الإســـلام والمسـلمين في العالم، عبر المراصـد الإسـلامية؛ لتوفير البيانات الكاملة عـــما ينشـر عن الإسـلام وتحليلها، وإصدار تقرير عن حالة الإسلام في الرأي العام الغربي، ووضع استراتيجيات للمواجهة.

رابعًا: تكثيف النشـاط الإلكتروني عبر شـبكة المعلومات الدولية، واسـتثمار الفرص التي تتيحها شـبكة الإنترنت بعدة لغات أجنبية من أجل الإسـهام في تصحيح الصـورة، ودعم المواقع الإسلامية المتخصصة بتعريف الغرب بالإسلام، وإنشاء مواقع جديدة متخصصة في هذا الباب؛ فالإنترنت يكاد يكون حلقة الوصل الوحيدة للتواصل المباشر بين الداعية المسلم والغربي البسيط؛ فتدعم المواقع الإسلامية المتخصصة في تعريف الغرب بالإسلام.

الجانب الثالث: جانب الجاليات والمهاجرين:

أولًا: دور المهاجرين المسـلمين في الغرب في إبراز حقيقة الإسـلام عمليًا، وإبراز أن الإسـلام والحضارة والشعوب الإسلامية ليسوا ضد الغرب وما يقوم به في نطاق حدوده؛ ولذا فليس هناك مبرر لخوف الغرب من الإسلام.

ثانيًا: التعاون مع الجاليات والأقليات المسلمة في الدول الغربية لتأهيل وتدريب أكبر عدد من القادرين على تقديم صورة الإسلام الصحيحة للمواطن الغربي.

ثالثًا: تضافر جهود الحكومات والشعوب الإسلامية، في تكثيف الأنشطة الدعوية للجاليات في المدن الأوروبية؛ والتي تهدف إلى تعريف الغرب بالإسلام، وإنشاء المراكز والمؤسسات الإسلامية؛ لتعرض صورة سليمة غير مشوهة عن المسلمين والإسلام.

رابعًا: إيجاد وشـائج تواصـل بين الجاليات المسـلمة ممن يوثق بدينه، ومواطني الدول التي يتواجدون فيها، وتوطيد عرى التعاون مع الجمعيات الحقوقية الأجنبية التي تعنى بمكافحة العنصرية، ومحاربة التعصب والدفاع عن حقوق الأقليات، ولكن حسب الضوابط الإسلامية.

خامسًا: الزيارات المتتابعة من قبل كبار الدعاة والمفكرين والمربين الإسلاميين لمناطق الأقليات الإسلامية والجاليات في المجتمعات الغربية.

الجانب الرابع: جانب القانون الدولي:

على الرغم من أن الغرب يسـيِّر القوانين الدولية حسـب مصـالحه فقط، ولكن وجود قوانين تخدم المسلمين، وتحد من ظاهرة الإسلاموفوبيا -وإن كانت كاذبة- أحسن من عدمها، ومن ذلك:

أولًا: السعي لاستصدار قوانين تجرِّم ظاهرة الإسلاموفوبيا، والعداء للإسلام وأهله، والتعرض للرموز الإسلامية؛ أسوة بالقوانين التي تصدر في كثير من الدول الغربية لتجريم العداء للسامية، بل قد وجد قانون في شأن الإسلاموفوبيا.

ثانيًا: المطالبة بإعادة النظر في أي مناهج غربية، تحرِّضُ على العنصرية والفتن والتميز ضد المسلمين، وتبنِّي حملة لتعديل بعض المناهج الغربية، بما يسمح بتعريف أكثر بالإسلام وأهله، وأن

تكون العنصرية والخوف من الأجانب والإسلاموفوبيا جزءًا من المقررات الدراسية الرسمية، على غرار ما حصل من تعديل المناهج في عالمنا العربي بطلب غربي.

ختامًا:

أخلص من هذا البحث إلى النتائج التالية:

١- أن حالة العداء للإسلام، والخوف منه، أو ما يسمى (الإسلاموفوبيا) ناجمة عن غياب حقيقة الإسلام عند الغرب عمدًا، وسيظل الغرب يتخبط في ظلمة غياب هذه الحقيقة.

٢- أن دين الإسلام بريء من تهمة الإسلاموفوبيا براءة الشمس من اللمس، وبريء من كل ما يعتَورُ حقيقته من الشوائب.

٣- أن ظاهرة الإسلاموفوبيا نوع من العنصرية الغربية الجديدة، تتمثل في أحكامها المسبقة على الغريب، ولا يحتمل أن تختفي معها المشاعر المعادية للمسلمين، وتلك العنصرية ضد المسلمين مشكلة متجذِّرة حتى في مؤسسات العالم الغربي.

٤- أن الغرب يتعامل مع الإسلام والمسلمين بمبدأ: **كبش الفداء**، ويقوم بإسقاط المخاوف والإحباطات عليه وفقًا لذلك المبدأ.

٥- أن ظاهرة الإسلاموفوبيا: أنتجت صراعًا مصطنعًا في العالم حول الإسلام، يحركه الإعلام، ويعكر به الفضاء الاجتماعي بأدخنة العنصرية والكراهية السامة.

٦- أن حالة الإسلاموفوبيا تتطلب أن تعيد أوروبا والغرب المسيحي النظر في برامج تعليمه، ومحتويات ثقافته وإعلامه وغير ذلك؛ لتصحيح المعلومات المشوهة الخاطئة عن الإسلام؛ من أجل خلق جو لا تنمو فيه مشاعر العنصرية والتطرف.

٧- أنه لا بد من الحوار الهادف المنضبط بما يوافق الشريعة الإسلامية؛ من أجل معالجة الشعور بوجود حدود دموية بين الأديان.

٨- أنه لا بد من فهم الإسلام في التعامل مع الآخر؛ لأن عدم فهمه أنتج صراعًا بين الأديان، واتُّهِمَ به الإسلام، وقُذِف بعداوته للبشرية، وأصبح ضحية أُلْبِسَ ثوب الجلاد.

٩- أن تداعيات الإسلاموفوبيا قد أثَّرت على العلاقات الغربية المسيحية والعالم الإسلامي، وقللت من قيمة الحوار المسيحي الإسلامي، وفعاليته، وأفرزت عنصرية؛ تمثلت في بعض القرارات والقوانين التي قلَّصت بدورها من الحوار المتبادل بين العالمين المسيحي والإسلامي.

هوامش البحث:

(١) ابن فارس. مقاييس اللغة، (٣/ ٩٠) مادة (سلم)، وابن منظور. لسان العرب، (١٢/ ٢٩٣) مادة (سلم).

(٢) الجرجاني. التعريفات، (ص:٢٣).

(٣) العثيمين. نبذة في العقيدة الإسلامية، (ص: ٣٠).

(٤) حميش. لماذا يخاف الغرب من الإسلام؟ (ص١٤).

(٥) صليبيا. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، (١/ ٥٤٥).

(٦) لالاند. الموسوعة الفلسفية، (١/ ٩٨٤).

(٧) مقبول. الإسلاموفوبيا العالمة: قراءة في المفهوم والمسار، (ص٦٨).

(٨) البطيوي. الأساطير المؤسسة لأيديولوجية: الإسلاموفوبيا وأثرها في تشويه صورة الإسلام بالغرب، (ص١٧٨).

(٩) المهدي. دور الجاليات المسلمة بالغرب في التخفيف من ظاهرة الإسلاموفوبيا، (ص١٠٧).

(١٠) كصاي. الإسلاموفوبيا: إشكالية الخوف المتقابل بين الغرب والإسلام. (ص٤٢).

(١١) المهدي. دور الجاليات المسلمة بالغرب في التخفيف من ظاهرة الإسلاموفوبيا، (ص١٠٧).

(١٢) حريري. تصويب بعض المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في الغرب. (ص٤٣٤).

(١٣) البحلاق. الإسلاموفوبيا (ص١٢٦، ١٢٧).

(١٤) القوسي. عداء الغرب للإسلام: الأسباب وسبل العلاج. (ص٣٢٩-٣٣٠).

(١٥) حريري. تصويب بعض المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في الغرب، (ص٤٣٤).

(١٦) زروخي. خرافة الإسلاموفوبيا، (ص١٨-٢١).

(١٧) زروخي. خرافة الإسلاموفوبيا، (ص٢١-٢٢).

(١٨) حريري. تصويب بعض المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في الغرب ، (ص٤٣٥).

(١٩) حجازي. وسام. الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي، (ص٩).

(٢٠) حريري. تصويب بعض المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في الغرب ، (ص٤٣٤).

(٢١) حريري. تصويب بعض المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في الغرب ، (ص٤٣٥).

(٢٢) حجازي. وسام. الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي، (ص٩).

(٢٣) البحلاق. الإسلاموفوبيا، (ص١٣٢).

(٢٤) حجازي. وسام. الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي، (ص٩).

(٢٥) حريري. تصويب بعض المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في الغرب ، (ص٤٣٥).

(٢٦) زروخي. خرافة الإسلاموفوبيا، (ص٢٢-٢٣).

(٢٧) حميش. لماذا يخاف الغرب من الإسلام؟ (ص٢١-٣٣)، وكصاي. الإسلاموفوبيا: إشكالية الخوف المتقابل بين الغرب والإسلام، (ص٤٣-٤٤).

(٢٨) ابن منظور. لسان العرب، (٤/ ٢١٧، ٢١٨) مادة (حور).

(٢٩) ابن حميد. أصول الحوار وآدابه في الإسلام، (ص٦).

(٣٠) عجك. الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ - التاريخ - الموضوعات - الأهداف، (ص٢٠).

(٣١) ابن منظور. لسان العرب، (١١/ ١٠٥) مادة (جدل).

(٣٢) الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن، (ص١٨٩).

(٣٣) الجرجاني. التعريفات، (ص٢٣١).
(٣٤) الشنقيطي. آداب البحث والمناظرة، (١/ ١٣٩).
(٣٥) الأنباري. الزاهر في معاني كلمات الناس، (١/ ٣٠٨).
(٣٦) عجك. الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ - التاريخ - الموضوعات - الأهداف، (ص٢٠).
(٣٧) الأنباري. الزاهر في معاني كلمات الناس، (١/ ٣٠٨).
(٣٨) دراز. الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، (ص٥٢).
(٣٩) القفاري، والعقل. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، (ص١٠).
(٤٠) حجازي، عوض الله. مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام، (ص١٦-١٧)، والقدميري. مفهوم المقدس في الأديان السماوية والوضعية ، (ص٥٨٠).
(٤١) عجك. الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ - التاريخ - الموضوعات - الأهداف، (ص٢٨، ٢٩).
(٤٢) الحسن. الحوار الاسلامي المسيحي: الفرص والتحديات (ص١٣).
(٤٣) شلبي. الحوار بين الأديان: أسراره وخفاياه، (ص١٤).
(٤٤) البياتي. أثر الإسلام في تدعيم الحوار مع الآخر، (ص٥٤٤، ٥٤٥).
(٤٥) الطبري. جامع البيان، (٦/٤٨٣).
(٤٦) البياتي. أثر الإسلام في تدعيم الحوار مع الآخر، (ص٥٣٧، ٥٣٨).
(٤٧) البياتي. أثر الإسلام في تدعيم الحوار مع الآخر، (ص٥٣٧، ٥٣٨).
(٤٨) البياتي. أثر الإسلام في تدعيم الحوار مع الآخر، (ص٨).
(٤٩) البياتي. أثر الإسلام في تدعيم الحوار مع الآخر، (ص٨).
(٥٠) عجك. الحوار الإسلامي المسيحي، (ص١٦٧-١٦٨، ٢١٧).
(٥١) السحيم. الحوار النصراني الإسلامي: تاريخه، وأهدافه وغاياته، والموقف الشرعي منه، (ص٩-١٠).
(٥٢) السحيم. الحوار النصراني الإسلامي: تاريخه، وأهدافه وغاياته، والموقف الشرعي منه، (ص٩-١٠).
(٥٣) الحسن. الحوار الاسلامي المسيحي: الفرص والتحديات (ص١٩-٢٣).
(٥٤) أبو رمان. الحوارات الإسلامية المسيحية: قراءة سياسية، صناعة الفكر، (ص٨٧).
(٥٥) عجك. الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ - التاريخ - الموضوعات - الأهداف، (ص١٦٧-٢٨٥).
(٥٦) عجك. الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ - التاريخ - الموضوعات - الأهداف، (ص٢٨٩-٢٩٠).
(٥٧) البياتي. الحوار بين الأديان: اتجاهاته - آفاقه - تحدياته. (ص٩-١٠).
(٥٨) عجك. الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ - التاريخ - الموضوعات - الأهداف، (ص٢٨٩).
(٥٩) الحسن. الحوار الاسلامي المسيحي: الفرص والتحديات (ص٢٣).
(٦٠) ابن هشام. سيرة ابن هشام، (٢/ ٥٧٨).
(٦١) البخاري. صحيح البخاري، (١/ ٨)، برقم (٧).
(٦٢) البيهقي. دلائل النبوة، (٤/ ٣٩٥).
(٦٣) البيهقي. دلائل النبوة، (٥/ ٢٤٨).

(٦٤) البيهقي. دلائل النبوة، (٥/ ٣٨٥).
(٦٥) البلاذري. فتوح البلدان، (ص٧٢).
(٦٦) الوارد. ظاهرة الإسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي، (ص٦٨-٧٠).
(٦٧) الشيباني: أحمد ابن حنبل. مسند الإمام أحمد، (٣/ ٢٦٣-٢٦٨)، برقم (١٧٤٠).
(٦٨) البياتي. أثر الإسلام في تدعيم الحوار مع الآخر. (ص٥٤٣).
(٦٩) إسبوزيتو. الإسلام والغرب عقب أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر: حوار أم صراع حضاري؟ (ص١١).
(٧٠) السكوني. عيون المناظرات، (ص٢٠٧-٢٠٨).
(٧١) إسبوزيتو. الإسلام والغرب عقب أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر: حوار أم صراع حضاري؟ (ص١١).
(٧٢) عجك. الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ - التاريخ - الموضوعات - الأهداف، (ص١٩٠-١٩٢).
(٧٣) عجك. الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ - التاريخ - الموضوعات - الأهداف، (ص٢٤٠-٢٨٠)، وشلبي. الحوار بين الأديان: أسراره وخفاياه، (ص٢١، وما بعدها).
(٧٤) الوارد. ظاهرة الإسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي، (ص٨١).
(٧٥) مجلس الكنائس العالمي - ويكيبيديا(wikipedia.org) .
(٧٦) أمجوض. حوار الأديان: نشأته وأصوله وتطوره، (ص١٣٥)، والوارد. ظاهرة الإسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي (ص٨٧).
(٧٧) مجلة أديان، مركز الدوحة لحوار الأديان، (ص٧١).
(٧٨) مجلة أديان، مركز الدوحة لحوار الأديان ، (ص٧٠).
(٧٩) دكاش. وثيقة عمرها من عمر الشباب، (ص١١).
(٨٠) دكاش. وثيقة عمرها من عمر الشباب، (ص١٢-١٣).
(٨١) نقري. قراءة إسلامية للحوار الإسلامي المسيحي بعد مرور ٤٠ سنة على البيان المجمعي، (ص٥٠-٥١).
(٨٢) نقري. قراءة إسلامية للحوار الإسلامي المسيحي بعد مرور ٤٠ سنة على البيان المجمعي، (ص٥٦-٥٧).
(٨٣) شلبي. الحوار بين الأديان: أسراره وخفاياه، (ص١٣).
(٨٤) نقري. قراءة إسلامية للحوار الإسلامي المسيحي بعد مرور ٤٠ سنة على البيان المجمعي، (ص٥٥-٥٧).
(٨٥) أبو رمان. الحوارات الإسلامية المسيحية: قراءة سياسية، صناعة الفكر، (ص٣٠).
(٨٦) عمارة. مقدمة كتاب: مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا، (ص٥، ٨).
(٨٧) أمجوض. حوار الأديان: نشأته وأصوله وتطوره، (ص١٢٠).
(٨٨) الأطرش. الحوار عند اليهود، (ص٧٧، ٩٥).
(٨٩) شاحاك. التاريخ اليهودي: الديانة اليهودية وطأة ثلاثة آلاف سنة، (ص٩١).
(٩٠) غانم. مؤتمر الدوحة لحوار الأديان (الفلسفة - الخريطة - المخرجات)، (ص١٨٧).
(٩١) العوّا. لماذا لا نحاور اليهود؟ (ص٩٩).
(٩٢) غانم. مؤتمر الدوحة لحوار الأديان (الفلسفة - الخريطة - المخرجات)، (ص١٨٧).
(٩٣) غانم. مؤتمر الدوحة لحوار الأديان (الفلسفة - الخريطة - المخرجات)، (ص١٨٧).

(٩٤) العوّا. لماذا لا نحاور اليهود؟ (ص٩٩)، وغانم. مؤتمر الدوحة لحوار الأديان (الفلسفة - الخريطة - المخرجات)، (ص١٨٧).

(٩٥) غانم. مؤتمر الدوحة لحوار الأديان (الفلسفة - الخريطة - المخرجات)، (ص١٨٧).

(٩٦) العوّا. لماذا لا نحاور اليهود؟ (ص٩٩-١٠٠).

(٩٧) غانم. مؤتمر الدوحة لحوار الأديان (الفلسفة - الخريطة - المخرجات)، (ص١٨٨).

(٩٨) غانم. مؤتمر الدوحة لحوار الأديان (الفلسفة - الخريطة - المخرجات)، (ص١٨٦-١٨٨).

(٩٩) العوّا. لماذا لا نحاور اليهود؟، (ص١٠١).

(١٠٠) أمجوض. حوار الأديان: نشأته وأصوله وتطوره، (ص١١٤).

(١٠١) أمجوض. حوار الأديان: نشأته وأصوله وتطوره، (ص١٢٠).

(١٠٢) دكاش. وثيقة عمرها من عمر الشباب، (ص٥٣).

(١٠٣) ابن سعد. الطبقات الكبرى، (١/ ١٦٤).

(١٠٤) البخاري. صحيح البخاري، (٥/ ٦٢)، برقم (٣٩١١)، و(١٩/٦)، برقم (٤٤٨٠).

(١٠٥) ابن القيم. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، (١/ ٩٢).

(١٠٦) البيهقي. دلائل النبوة، (٢/ ٥٣٣).

(١٠٧) ابن هشام. سيرة ابن هشام، (٢/ ١٤١).

(١٠٨) ابن حزم. رسائل ابن حزم، (٣/ ٤١).

(١٠٩) الحموي. معجم الأدباء، (٤/ ١٦٥٧).

(١١٠) إسبوزيتو. الإسلام والغرب عقب أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر: حوار أم صراع حضاري؟، (ص١١).

(١١١) عجك. الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ - التاريخ - الموضوعات - الأهداف، (ص٢٤٠-٢٨٠)، وشلبي. الحوار بين الأديان: أسراره وخفاياه، (ص٢١، وما بعدها).

(١١٢) مجلة أديان، مركز الدوحة لحوار الأديان، (ص٧٠).

(١١٣) أمجوض. حوار الأديان: نشأته وأصوله وتطوره، (ص١٢٠).

(١١٤) الأطرش. الحوار عند اليهود، (ص٩٩).

(١١٥) أبو رمان. الحوارات الإسلامية المسيحية: قراءة سياسية، صناعة الفكر، (ص٣٢-٣٣).

(١١٦) فوزي. نظرات على الحوار الثلاثي في الشرق الأوسط، (ص٣١١).

(١١٧) نبيل. ورقة بحثية في ندوة: حوار الأديان مراجعة وتقويم، (ص٢٢٤).

(١١٨) فوزي. نظرات على الحوار الثلاثي في الشرق الأوسط، (ص٣٠٣، ٣٠٨).

(١١٩) أبو رمان. الحوارات الإسلامية المسيحية: قراءة سياسية، صناعة الفكر، (ص٤٧-٤٨).

(١٢٠) الشاهد. المسيحية والإسلام من الجوار إلى الحوار، (ص٧).

(١٢١) أمجوض. حوار الأديان: نشأته وأصوله وتطوره، (ص٣٤٩).

(١٢٢) أبو رمان. الحوارات الإسلامية المسيحية: قراءة سياسية، صناعة الفكر، (ص٤٧-٥٤).

(١٢٣) أمجوض. حوار الأديان: نشأته وأصوله وتطوره، (ص٣٤٩-٣٥٠).

(١٢٤) أمجد جبريل. مبادرة السعودية للحوار بين الأديان، (ص١٧٧-١٧٨).

(١٢٥) أبو رمان. الحوارات الإسلامية المسيحية: قراءة سياسية، صناعة الفكر، (ص٤٧-٥٤).

(١٢٦) شلبي. الحوار بين الأديان: أسراره وخفاياه، (ص١٣).

(١٢٧) أبو رمان. الحوارات الإسلامية المسيحية: قراءة سياسية، صناعة الفكر، (ص٤٧-٥٤).

(١٢٨) أبو رمان. الحوارات الإسلامية المسيحية: قراءة سياسية، صناعة الفكر ، (ص٥٠).

(١٢٩) أبو رمان. الحوارات الإسلامية المسيحية: قراءة سياسية، صناعة الفكر ، (ص٥٢).

(١٣٠) مصطفى. خبرات في مؤتمرات وملتقيات دولية: إشكالية العلاقة بين الديني والسياسي في الحوارات، (ص٢٨٨).

(١٣١) أبو رمان. الحوارات الإسلامية المسيحية: قراءة سياسية، صناعة الفكر، (ص٥٣).

(١٣٢) أبو رمان. الحوارات الإسلامية المسيحية: قراءة سياسية، صناعة الفكر ، (ص٥٣-٥٤).

(١٣٣) دياب. تحديات الحوار الإسلامي المسيحي في ضوء الأصوليات الدينية، (ص٦٠-٦٢).

(١٣٤) عمارة. مقدمة كتاب: مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا، (ص٦، ٨).

(١٣٥) حسين. حوار الحضارات بين الواقع والطموح، (ص١٥٥-١٥٦).

(١٣٦) دياب. تحديات الحوار الإسلامي المسيحي في ضوء الأصوليات الدينية، (ص٦٣-٦٤).

(١٣٧) الحسن. الحوار الاسلامي المسيحي: الفرص والتحديات (ص٥٤-٥٥).

(١٣٨) الحسن. الحوار الاسلامي المسيحي: الفرص والتحديات (ص٤٨).

(١٣٩) الوارد. ظاهرة الإسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي (ص٩٥-٩٦)، ووكالات، الجزيرة نت، ٢٠٢٠/١٠/٢م، الرئيس الفرنسي: الإسلام يعيش اليوم أزمة في كل مكان بالعالم | أخبار سياسة | الجزيرة نت (aljazeera.net)

(١٤٠) عبد الرزاق صلاح. الإسلام في أوروبا تكيف متبادل بين الأحكام الفقهية والتشريعات الغربية، (ص١٢).

(١٤١) الوارد. ظاهرة الإسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي (ص١١٩).

(١٤٢) الوارد. ظاهرة الإسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي (ص١١٨).

(١٤٣) حجازي. وسام. الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي، (ص٣٠٩). وياقوت. وسائل الإعلام الغربية ومعاداة الإسلام، (ص٤٣٠). وحريري. تصويب بعض المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في الغرب ، (ص٤٣٥-٤٣٦).

فهرس المراجع:

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ت: عثمان جمعة ضميريه، (ط٤)، الرياض، دار عطاءات العلم.
- ابن حزم، علي بن أحمد. (١٩٨١م)، رسائل ابن حزم، ت: إحسان عباس، (ط١)، بيروت - لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ابن حميد، صالح. (١٩٩٤م)، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، (ط١)، جدة، دار المنارة.
- ابن سعد، محمد. (١٩٦٨م)، الطبقات الكبرى، (ط١)، بيروت، دار صادر.
- ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩م)، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، دار الفكر.

- ابن منظور، محمد، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، (ط٣)، بيروت، دار صادر.
- ابن هشام، عبد الملك. (١٩٩٥م)، سيرة ابن هشام، ت: مصطفى السقا وآخرون، (ط٢)، مصر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
- أبو رمان، سامر رضوان. (٢٠١٢م)، الحوارات الإسلامية المسيحية: قراءة سياسية، (ط١)، بيروت - لبنان، صناعة الفكر، الانتشار العربي.
- إسبوزيتو، جون. (٢٠٠٣م)، الإسلام والغرب عقب أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر: حوار أم صراع حضاري؟، (ط١)، أبو ظبي - الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- الأطرش، يوسف حمد. (٢٠١٤م)، الحوار عند اليهود، *مجلة معالم الدعوة الإسلامية*، العدد٧.
- أمجوض، عبد الحليم. (٢٠١٢م)، حوار الأديان: نشأته وأصوله وتطوره، (ط١)، بيروت - لبنان، دار ابن حزم.
- الأنباري، محمد بن القاسم. (١٩٩٢م)، الزاهر في معاني كلمات الناس، ت: حاتم صالح الضامن، (ط١)، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- البحلاق، أحمد السيد. (٢٠٢١م)، الإسلاموفوبيا: الأسباب والمظاهر، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية* - جامعة قناة السويس، المجلد٤، العدد٣٩.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ)، صحيح البخاري، ت: محمد بن ناصر الناصر، (ط١)، دار طوق النجاة.
- البطيوي، عزيز. (٢٠١٥م)، الأساطير المؤسسة لأيديولوجية الإسلاموفوبيا وأثرها في تشويه صورة الإسلام بالغرب، في أعمال الندوة الدولية: ظاهرة الإسلاموفوبيا، وسبل التعامل معها [ندوة]، (ط١)، الرياض - السعودية، منشورات إيسيسكو.
- البلاذري، أحمد بن يحيى. (١٩٨٨م)، فتوح البلدان، (د. ط)، بيروت، دار ومكتبة الهلال.
- البياتي، رعد حميد. (٢٠١١م)، أثر الإسلام في تدعيم الحوار مع الآخر، *مجلة الدراسات التاريخية والحضارية*، المجلد٣، العدد١٠.
- البياتي، رعد حميد. (٢٠١٨م)، الحوار بين الأديان: اتجاهاته - آفاقه - تحدياته، (ط١)، بغداد، شمس الأندلس.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. (١٩٨٨م)، دلائل النبوة، ت: عبد المعطي قلعجي، (ط١)، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث.
- جبريل، أمجد أحمد. (٢٠١١م)، مبادرة السعودية للحوار بين الأديان: من مؤتمر مكة إلى مؤتمر نيويورك (٢٠٠٨م)، ورقة في ندوة: حوار الأديان مراجعة وتقويم، (ط١)، القاهرة - مصر، دار السلام.
- الجرجاني، علي. (١٩٨٣م)، التعريفات، (ط١)، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- حجازي، عوض الله. (١٩٨٦م)، مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام، ط٣.
- حجازي، وسام. (٢٠١٦م)، الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي، (ط١)، دار النشر للجامعات.

- حريري، عبد الله. (٢٠١٥م)، تصويب بعض المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في الغرب، ورقة في أعمال الندوة الدولية: ظاهرة الإسلاموفوبيا، وسبل التعامل معها، (ط١)، الرياض - السعودية، منشورات إيسيسكو.
- الحســن، يوســف، (١٩٧٧م)، الحوار الإســلامي المســيحي، الفرص والتحديات، (ط١) ، أبو ظبي، المجمع الثقافي.
- حسين، رجاء. (٢٠٠٧م)، حوار الحضارات بين الواقع والطموح، (ط١)، جدة - السعودية، الدار السعودية.
- الحموي، ياقوت. (١٩٩٣م)، معجم الأدباء، ت: إحسان عباس، (ط١)، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- حميش، عبد الحق. (٢٠١٥م)، لماذا يخاف الغرب من الإسلام؟، ورقة بحثية في أعمال الندوة الدولية: ظاهرة الإسلاموفوبيا، وسبل التعامل معها، (ط١)، الرياض - السعودية، منشورات إيسيسكو.
- دراز، محمد عبد الله. الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، (د. ط)، الكويت، دار القلم.
- دكاش، سليم. (٢٠٠٧م)، وثيقة عمرها من عمر الشباب، ورقة بحثية في: واقع الحوار الإسلامي المسيحي بعد مرور ٤٠ عامًا على صــدور بيان المجمع الفاتيكاني الثاني في علاقة الكنيســة بالأديان غير المســيحية [ندوة]، (ط١)، بيروت - لبنان، دار المشرق.
- دياب، عيسى. (٢٠٠٧م)، تحديات الحوار الإسلامي المسيحي في ضوء الأصوليات الدينية، ورقة بحثية في: واقع الحوار الإســلامي المســيحي بعد مرور ٤٠ عامًا على صــدور بيان المجمع الفاتيكاني الثاني في علاقة الكنيســة بالأديان غير المسيحية [ندوة]، (ط١)، بيروت - لبنان، دار المشرق.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (١٤١٢هــ)، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي، (ط١)، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية.
- زروخي، الدراجي. خرافة الإســلاموفوبيا، (٢٠٢١م)، (ط١)، منشــورات مخبر الدراســات الأنثربولوجية والمشكلات الاجتماعية.
- السحيم، محمد عبد الله. (٢٠٠٧م)، الحوار النصراني الإسلامي: تاريخه، وأهدافه وغاياته، والموقف الشرعي منه، ورقة بحثية في: الحوار مع الآخر في الفكر الإسلامي [ندوة]، (د. ط)، جامعة الشارقة.
- الســكوني، أبو علي. (١٩٧٦م)، عيون المناظرات، ت: ســعيد غراب، (د. ط)، تونس، منشــورات الجامعة التونسية.
- شــاحاك، إســرائيل. (١٩٩٥م)، التاريخ اليهودي: الديانة اليهودية وطأة ثلاثة آلاف ســنة، ترجمة: صــالح علي سوادح، بيسان، (ط١)، بيروت - لبنان.
- الشاهد، السيد محمد. (٢٠٠١م)، المسيحية والإسلام من الجوار إلى الحوار، (ط١)، القاهرة - مصر، دار الأمين.
- شلبي، عبد الودود. الحوار بين الأديان: أسراره وخفاياه، القاهرة، دار الاعتصام.
- الشــنقيطي، محمد الأمين. (٢٠١٩م)، آداب البحث والمناظرة، ت: ســعود العريفي، (ط٥)، الرياض، دار عطاءات العلم، و(ط١)، بيروت، دار ابن حزم.

- الشيباني، أحمد ابن حنبل. (٢٠٠١م)، مسند الإمام أحمد، ت: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، (ط١)، مؤسسة الرسالة.
- صليبيا، جميل. (١٩٨٢م)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، (د. ط)، لبنان، دار الكتاب اللبناني.
- الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٠م)، جامع البيان، ت: أحمد شاكر، (ط١)، مؤسسة الرسالة.
- عبد الرزاق صلاح. (٢٠١٠م)، الإسلام في أوروبا تكيف متبادل بين الأحكام الفقهية والتشريعات الغربية، (د. ط)، بيروت، منتدى المعارف.
- العثيمين، محمد بن صالح. (١٩٩٢م)، نبذة في العقيدة الإسلامية، (ط١)، مكة، دار الثقة.
- عجك، بسام داود. (١٩٩٨م)، الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ - التاريخ - الموضوعات - الأهداف، (ط١)، دار قتيبة.
- عمارة، محمد. (١٩٩٩م)، مقدمة كتاب: مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا، (د. ط)، نهضة مصر.
- العوّا، محمد سليم. (٢٠١١م)، لماذا لا نحاور اليهود؟ ورقة بحثية في: حوار الأديان مراجعة وتقويم [ندوة]، (ط١)، القاهرة - مصر، دار السلام.
- غانم، أماني. (٢٠٠١م)، مؤتمر الدوحة لحوار الأديان (الفلسفة - الخريطة - المخرجات)، ورقة بحثية في: حوار الأديان مراجعة وتقويم [ندوة]، (ط١)، القاهرة - مصر، دار السلام.
- فوزي، سامح. (٢٠١١م)، نظرات على الحوار الثلاثي في الشرق الأوسط، ورقة بحثية في: حوار الأديان مراجعة وتقويم [ندوة]، (ط١)، القاهرة - مصر، دار السلام.
- القدميري، الحاج. (٢٠٢١م)، مفهوم المقدس في الأديان السماوية والوضعية، *المجلة العربية للنشر العلمي*، العدد٢٧.
- القفاري، ناصر بن عبد الله، والعقل، ناصر بن عبد الكريم. (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، (ط١)، الرياض، دار العصيمي.
- القوسي، مفرح. (٢٠١٥م)، عداء الغرب للإسلام: الأسباب وسبل العلاج، ورقة بحثية في: ظاهرة الإسلاموفوبيا، وسبل التعامل معها [ندوة]، (ط١)، الرياض - السعودية، منشورات إيسيسكو.
- كصاي، حسام. (٢٠١٨م)، الإسلاموفوبيا: إشكالية الخوف المتقابل بين الغرب والإسلام، *مجلة الناقد للدراسات السياسية*، كلية العلوم السياسية بجامعة تكريت، العدد٢.
- لالاند، أندريه. (٢٠٠١م)، الموسوعة الفلسفية، (ط٢)، بيروت - باريس، منشورات عويدات.
- مجلة أديان. (٢٠٠٩م)، مركز الدوحة لحوار الأديان، وكلية الشريعة بجامعة قطر، العدد (صفر).
- مصطفى، نادية محمود. (٢٠١١م)، خبرات في مؤتمرات وملتقيات دولية: إشكالية العلاقة بين الديني والسياسي في الحوارات، ورقة بحثية في: حوار الأديان مراجعة وتقويم [ندوة]، (ط١)، القاهرة - مصر، دار السلام.

- مقبول، إدريس. الإسلاموفوبيا العالمة: قراءة في المفهوم والمسار، ورقة بحثية في: ظاهرة الإسلاموفوبيا وسبل التعامل معها [ندوة]، (ط١)، الرياض - السعودية، منشورات إيسيسكو.
- المهدي، محمد. (٢٠١٥م)، دور الجاليات المسلمة بالغرب في التخفيف من ظاهرة الإسلاموفوبيا، ورقة بحثية في: ظاهرة الإسلاموفوبيا وسبل التعامل معها [ندوة]، (ط١)، الرياض - السعودية، منشورات إيسيسكو.
- نقري. محمد. (٢٠٠٧م)، قراءة إسلامية للحوار الإسلامي المسيحي بعد مرور ٤٠ سنة على البيان المجمعي، ورقة بحثية في: واقع الحوار الإسلامي المسيحي بعد مرور ٤٠ عامًا على صدور بيان المجمع الفاتيكاني الثاني في علاقة الكنيسة بالأديان غير المسيحية، معهد الدراسات الإسلامية والمسيحية بجامعة القديس يوسف، (ط١)، بيروت - لبنان، دار المشرق.
- الوارد، نورة عبد الله. ظاهرة الإسلاموفوبيا وأثرها على الحوار المسيحي الإسلامي، (رسالة ماجستير)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
- ياقوت، محمد مسعد. (٢٠١٥م)، وسائل الإعلام الغربية ومعاداة الإسلام، ورقة بحثية في: ظاهرة الإسلاموفوبيا وسبل التعامل معها [ندوة]، (ط١)، الرياض - السعودية، منشورات إيسيسكو.
- وكالات، الجزيرة نت، ٢/١٠/٢٠٢٠م، الرئيس الفرنسي: الإسلام يعيش اليوم أزمة في كل مكان بالعالم | أخبار سياسة | الجزيرة نت(aljazeera.net)
- ويكيبيديا، مقالة، مجلس الكنائس العالمي - ويكيبيديا(wikipedia.org).

Arabic references

- Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr. Hidayat al-Hayara fi Ajwibat al-Yahud wal-Nasara, ed. 'Uthman Jum'a Dhamiriya, (4th ed.), Riyadh, Dar 'Atayat al-'Ilm.
- Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad. (1981), Rasa'il Ibn Hazm, ed. Ihsan Abbas, (1st ed.), Beirut - Lebanon, al-Mu'assasah al-'Arabiyah lil-Dirasat wal-Nashr.
- Ibn Humayd, Salih. (1994), Usul al-Hiwar wa-Adabuhu fi al-Islam, (1st ed.), Jeddah, Dar al-Manarah.
- Ibn Sa'd, Muhammad. (1968), al-Tabaqat al-Kubra, (1st ed.), Beirut, Dar Sader.
- Ibn Faris, Ahmad. (1979), Maqayis al-Lughah, ed. 'Abd al-Salam Muhammad Harun, (n.d.), Dar al-Fikr.
- Ibn Manzur, Muhammad. (1414), Lisan al-'Arab, (3rd ed.), Beirut, Dar Sader.
- Ibn Hisham, 'Abd al-Malik. (1995), Sirat Ibn Hisham, ed. Mustafa al-Saqqa et al., (2nd ed.), Egypt, Maktabat Mustafa al-Babi al-Halabi.
- Abu Rumman, Samer Radwan. (2012), al-Hiwarat al-Islamiyah al-Masihiyah: Qira'ah Siyasiyah, (1st ed.), Beirut - Lebanon, Sina'at al-Fikr, al-Intishar al-Arabi.

- Esposito, John. (2003), al-Islam wal-Gharb 'Aqib Ahdath 11 Aylul/September: Hiwar am Sira' Hadari?, (1st ed.), Abu Dhabi - UAE, Markaz al-Imarat lil-Dirasat wal-Buhuth al-Istratijiyah.
- al-Atrash, Yusuf Hamad. (2014), al-Hiwar 'Ind al-Yahud, Majallat Ma'alim al-Da'wah al-Islamiyyah, issue 7.
- Amjud, 'Abd al-Halim. (2012), Hiwar al-Adyan: Nash'atuhu wa-Usuluhu wa-Tatawwuruhu, (1st ed.), Beirut - Lebanon, Dar Ibn Hazm.
- al-Anbari, Muhammad ibn al-Qasim. (1992), al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas, ed. Hatim Salih al-Damin, (1st ed.), Beirut, Mu'assasat al-Risalah.
- al-Bahlak, Ahmad al-Sayyid. (2021), Islamophobia: al-Asbab wa-al-Mazahir, Majallat Kulliyat al-Adab wa-al-Ulum al-Insaniyyah - Jami'at Qanat al-Suways, vol. 4, issue 39.
- al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. (1422), Sahih al-Bukhari, ed. Muhammad ibn Nasir al-Nasir, (1st ed.), Dar Tawq al-Najat.
- al-Batiwi, 'Aziz. (2015), al-Asatir al-Mu'assisah li-Idiyulujiyat al-Islamophobia wa-Atharuha fi Tashwih Surat al-Islam bi-al-Gharb, in A'mal al-Nadwah al-Dawliyyah: Zahirat al-Islamophobia, wa-Sabil al-Ta'amul Ma'aha [Symposium], (1st ed.), Riyadh - Saudi Arabia, Manshurat ISESCO.
- al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya. (1988), Futuh al-Buldan, (n.d.), Beirut, Dar wa-Maktabat al-Hilal.
- al-Bayyati, Ra'ad Hamid. (2011), Athar al-Islam fi Tad'im al-Hiwar ma' al-Akhar, Majallat al-Dirasat al-Tarikhiyyah wal-Hadariyyah, vol. 3, issue 10.
- al-Bayyati, Ra'ad Hamid. (2018), al-Hiwar bayn al-Adyan: Ittijahatuhu - Afakuhu - Tahaddiyatuhu, (1st ed.), Baghdad, Shams al-Andalus.
- al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn. (1988), Dala'il al-Nubuwwah, ed. 'Abd al-Mu'ti Qal'aji, (1st ed.), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Dar al-Rayan lil-Turath.
- Jibril, Amjad Ahmad. (2011), Mubadarat al-Sa'udiyyah lil-Hiwar bayn al-Adyan: min Mu'tamar Makkah ila Mu'tamar New York (2008), Paper presented at the Symposium: Hiwar al-Adyan: Muraja'ah wa-Taqwim, (1st ed.), Cairo - Egypt, Dar al-Salam.
- al-Jurjani, Ali. (1983), al-Ta'rifat, (1st ed.), Beirut - Lebanon, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Hijazi, 'Awad Allah. (1986), Muqaranat al-Adyan bayn al-Yahudiyyah wal-Islam, (3rd ed.).
- Hijazi, Wisam. (2016), al-Islamophobia wa-Ab'aduha fi al-Nizam al-Duwali, (1st ed.), Dar al-Nashr lil-Jami'at.

- Hariri, 'Abd Allah. (2015), Taswib ba'd al-Mafahim al-Khati'ah 'an al-Islam fi al-Gharb, Paper presented at the Symposium: Zahirat al-Islamophobia wa-Sabil al-Ta'amul Ma'aha, (1st ed.), Riyadh - Saudi Arabia, Manshurat ISESCO.
- al-Hasan, Yusuf. (1977), al-Hiwar al-Islami al-Masihi, al-Furas wal-Tahaddiyat, (1st ed.), Abu Dhabi, al-Mujamma' al-Thaqafi.
- Husayn, Raja'. (2007), Hiwar al-Hadharat bayn al-Waqi' wal-Tumuh, (1st ed.), Jeddah - Saudi Arabia, al-Dar al-Sa'udiyyah.
- al-Hamawi, Yaqut. (1993), Mu'jam al-Udaba', ed. Ihsan Abbas, (1st ed.), Beirut, Dar al-Gharb al-Islami.
- Hamish, 'Abd al-Haqq. (2015), Lima Yakhaf al-Gharb min al-Islam?, Paper presented at the Symposium: Zahirat al-Islamophobia wa-Sabil al-Ta'amul Ma'aha, (1st ed.), Riyadh - Saudi Arabia, Manshurat ISESCO.
- Daraz, Muhammad 'Abd Allah. al-Din: Buhuth Mumahhidah li-Dirasat Tarikh al-Adyan, (n.d.), Kuwait, Dar al-Qalam.
- Dakash, Salim. (2007), Wathiqat 'Umruha min 'Umr al-Shabab, Paper presented at the Symposium: Waqi' al-Hiwar al-Islami al-Masihi ba'd Murur 40 'Aman 'ala Sudur Bayan al-Majma' al-Vaticani al-Thani fi 'Alaqat al-Kanisah bil-Adyan Ghayr al-Masihiyyah [Symposium], (1st ed.), Beirut - Lebanon, Dar al-Mashriq.
- Diab, 'Isa. (2007), Tahaddiyat al-Hiwar al-Islami al-Masihi fi Dhaw' al-Usuliyyat al-Diniyyah, Paper presented at the Symposium: Waqi' al-Hiwar al-Islami al-Masihi ba'd Murur 40 'Aman 'ala Sudur Bayan al-Majma' al-Vaticani al-Thani fi 'Alaqat al-Kanisah bil-Adyan Ghayr al-Masihiyyah [Symposium], (1st ed.), Beirut - Lebanon, Dar al-Mashriq.
- al-Raghib al-Isfahani, al-Husayn ibn Muhammad. (1412), al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, ed. Safwan 'Adnan al-Dawudi, (1st ed.), Damascus, Beirut, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiyyah.
- Zarukhi, al-Daraji. Khurafat al-Islamophobia, (2021), (1st ed.), Manshurat Makhar al-Dirasat al-Anthropolojiyyah wal-Mashakil al-Ijtima'iyyah.
- al-Suhaym, Muhammad 'Abd Allah. (2007), al-Hiwar al-Nasrani al-Islami: Tarikhuhu, Ahdafuhu wa-Ghayatuhu, wal-Mawqif al-Shar'i Minhu, Paper presented at the Symposium: al-Hiwar ma' al-Akhar fi al-Fikr al-Islami [Symposium], (n.d.), University of Sharjah.
- al-Sakuni, Abu Ali. (1976), 'Uyun al-Munazarat, ed. Sa'id Ghrab, (n.d.), Tunis, Manshurat al-Jami'ah al-Tunisiyyah.

- Shahak, Israel. (1995), al-Tarikh al-Yahudi: al-Diyanah al-Yahudiyyah wa-Wata't Thalathat Alaf Sanah, translated by Salih 'Ali Suwadih, Bisan, (1st ed.), Beirut - Lebanon.
- al-Shahid, al-Sayyid Muhammad. (2001), al-Masihiyyah wal-Islam min al-Jiwar ila al-Hiwar, (1st ed.), Cairo - Egypt, Dar al-Amin.
- Shalabi, Abd al-Wadud. al-Hiwar bayn al-Adyan: Asraruhu wa-Khafayahu, Cairo, Dar al-I'tisam.
- al-Shanqiti, Muhammad al-Amin. (2019), Adab al-Bahth wa-al-Munazarah, ed. Saud al-Urifi, (5th ed.), Riyadh, Dar Ataya'at al-'Ilm, and (1st ed.), Beirut, Dar Ibn Hazm.
- al-Shaybani, Ahmad ibn Hanbal. (2001), Musnad al-Imam Ahmad, ed. Shu'ayb al-Arna'ut et al., (1st ed.), Mu'assasat al-Risalah.
- Salibiya, Jamil. (1982), al-Mu'jam al-Falsafi bil-Alfaz al-'Arabiyyah wal-Fransiyyah wal-Inkliziyyah wal-Latiniyyah, (n.d.), Lebanon, Dar al-Kitab al-Lubnani.
- al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (2000), Jami' al-Bayan, ed. Ahmad Shakir, (1st ed.), Mu'assasat al-Risalah.
- Abd al-Razzaq, Salah. (2010), al-Islam fi Uruba: Takayyuf Mutabadil bayn al-Ahkam al-Fiqhiyyah wal-Tashri'at al-Gharbiyyah, (n.d.), Beirut, Muntada al-Ma'arif.
- al-'Uthaymin, Muhammad ibn Salih. (1992), Nubdhah fi al-'Aqidah al-Islamiyyah, (1st ed.), Makkah, Dar al-Thiqqah.
- Ajk, Bassam Dawud. (1998), al-Hiwar al-Islami al-Masihi: al-Mabadi' - al-Tarikh - al-Mawdu'at - al-Ahdaf, (1st ed.), Dar Qutaybah.
- 'Amara, Muhammad. (1999), Muqaddimah Kitab: Ma'ziq al-Masihiyyah wal-'Ilmaniyyah fi Uruba, (n.d.), Nahdat Misr.
- al-'Awwa, Muhammad Salim. (2011), Lima la Nuhawir al-Yahud? Paper presented at the Symposium: Hiwar al-Adyan Muraja'ah wa-Taqwim [Symposium], (1st ed.), Cairo - Egypt, Dar al-Salam.
- Ghanim, Amani. (2001), Mu'tamar al-Doha li-Hiwar al-Adyan (al-Falsafah - al-Kharitah - al-Mukhrijat), Paper presented at the Symposium: Hiwar al-Adyan Muraja'ah wa-Taqwim [Symposium], (1st ed.), Cairo - Egypt, Dar al-Salam.
- Fawzi, Samih. (2011), Nazrat 'ala al-Hiwar al-Thulathi fi al-Sharq al-Awsat, Paper presented at the Symposium: Hiwar al-Adyan Muraja'ah wa-Taqwim [Symposium], (1st ed.), Cairo - Egypt, Dar al-Salam.

- al-Qudaymiri, al-Hajj. (2021), Mafhum al-Muqaddas fi al-Adyan al-Samawiyyah wal-Wad'iyyah, al-Majallah al-'Arabiyyah lil-Nashr al-'Ilmi, Issue 27.
- al-Qafari, Nasir ibn Abd Allah, and al-'Aql, Nasir ibn Abd al-Karim. (1413 AH - 1992), al-Mawjiz fi al-Adyan wal-Madhahib al-Mu'asirah, (1st ed.), Riyadh, Dar al-'Usaymi.
- al-Qawsi, Mufrih. (2015), 'Ada' al-Gharb lil-Islam: al-Asbab wa-Sabil al-'Ilaj, Paper presented at the Symposium: Zahirat al-Islamophobia wa-Sabil al-Ta'amul Ma'aha [Symposium], (1st ed.), Riyadh - Saudi Arabia, Manshurat ISESCO.
- Kassai, Husam. (2018), al-Islamophobia: Ishkaliyyat al-Khawf al-Mutakabil bayn al-Gharb wal-Islam, Majallat al-Naqid lil-Dirasat al-Siyasiyyah, Faculty of Political Science, University of Tikrit, Issue 2.
- Lalande, André. (2001), al-Mawsu'ah al-Falsafiyyah, (2nd ed.), Beirut - Paris, Manshurat Awidat.
- Majallat Adyan. (2009), Markaz al-Doha li-Hiwar al-Adyan, and Faculty of Sharia at Qatar University, Issue (Safar).
- Mustafa, Nadia Mahmoud. (2011), Khibrat fi Mu'tamarat wa-Multaqayat Duwaliyyah: Ishkaliyyat al-'Alaqah bayn al-Dini wa-al-Siyasi fi al-Hiwarat, Paper presented at the Symposium: Hiwar al-Adyan Muraja'ah wa-Taqwim [Symposium], (1st ed.), Cairo - Egypt, Dar al-Salam.
- Maqbul, Idris. al-Islamophobia al-'Alamah: Qira'ah fi al-Mafhum wal-Masaar, Paper presented at the Symposium: Zahirat al-Islamophobia wa-Sabil al-Ta'amul Ma'aha [Symposium], (1st ed.), Riyadh - Saudi Arabia, Manshurat ISESCO.
- al-Mahdi, Muhammad. (2015), Dawr al-Jaliyyat al-Muslimah bil-Gharb fi al-Takhfif min Zahirat al-Islamophobia, Paper presented at the Symposium: Zahirat al-Islamophobia wa-Sabil al-Ta'amul Ma'aha [Symposium], (1st ed.), Riyadh - Saudi Arabia, Manshurat ISESCO.
- Naqri, Muhammad. (2007), Qira'ah Islamiyyah lil-Hiwar al-Islami al-Masihi ba'd Murur 40 Sanah 'ala al-Bayan al-Majma'i, Paper presented at the Symposium: Waqi' al-Hiwar al-Islami al-Masihi ba'd Murur 40 'Aman 'ala Sudur Bayan al-Majma' al-Vaticani al-Thani fi 'Alaqat al-Kanisah bil-Adyan Ghayr al-Masihiyyah, Institute of Islamic and Christian Studies at Saint Joseph University, (1st ed.), Beirut - Lebanon, Dar al-Mashriq.
- al-Warid, Nura Abd Allah. Zahirat al-Islamophobia wa-Atharuha 'ala al-Hiwar al-Masihi al-Islami, (Master's Thesis), College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, 1442 AH - 2021.

- Yaqut, Muhammad Mas'ad. (2015), Wasail al-I'lam al-Gharbiyyah wa-Mu'adat al-Islam, Paper presented at the Symposium: Zahirat al-Islamophobia wa-Sabil al-Ta'amul Ma'aha [Symposium], (1st ed.), Riyadh - Saudi Arabia, Manshurat ISESCO.
- Wikalat, Al Jazeera Net, 2/10/2020, al-Rais al-Faransi: al-Islam ya'ish al-Yawm Azmah fi kull Makan bil-'Alam | Akhbar Siyasah | Al Jazeera Net (aljazeera.net).
- Wikipedia, Article, Majlis al-Kana'is al-'Alami - Wikipedia (wikipedia.org).